Apjir/ e-ISSN: 2602-2893
Cilt: 8, **Sayı:** 1, 2024, **ss.** 125-158/ **Volume:** 8, **Issue:** 1, 2024, **pp.** 125-158
Journal homepage: https://dergipark.org.tr/tr/pub/apjir

ARAŞTIRMA MAKALESİ/RESEARCH ARTICLE

الاستفهام الناقد في القرآن الكريم: كيف الاستفهامية أنموذجا

Ali Mohammed Saleh MGHADI
Bursa Uludağ Üniversitesi, Arap Dili ve Belagat، Anabilim Dalı, Bursa
Uludağ University, Faculty of Theology, Department of Arabic Language and Rhetoric
mogadi4@gmail.com
orcid.org/0009-0002-1565-4309
ror.org/03tg3eb07

الملخص

هذا البحث هو عبارة عن دراسة استقرائية لأسلوب الاستفهام الناقد في خطابات القرآن الكريم في مختلف السور والآيات، وقد تم رسم حدوده في أداة واحدة من أدوات الاستفهام وهي: "كيف الاستفهامية" باعتباره بحثا قصيرا لا يحتمل التوسع للحديث عن كل أدوات الاستفهام. وحيث إن أسلوب الاستفهام هو من أكثر أساليب القرآن الكريم استعمالا لكثرة وروده في سياق آيات القرآن الكريم والتي تربو عن ألف آية، لزم الاقتصار على أداة واحدة منها هي كيف، ويرد اسم كيف في القران الكريم على وجهين: أولها الشرط، وثانيها الاستفهام، إلا أن الاستفهام هو الغالب حيث يستفهم به من خلال هذه الأداة عن حال الشيء لا عن ذاته، وسيتم حصر كل الآيات التي وردت فيها "كيف" الاستفهامية ومن ثم إعرابها أو بعضا منها، وذكر أقوال أهل البلاغة والمفسرين حول تلك الآيات، مع بيان مواضع النقد فيها، ولأن كثيرا ممن تناولوا الحديث عن الاستفهام بشقه المجازي ذكروا له أغراضا كثيرة كالتوبيخ والذم والتهكم والتعجب والتعجيب والتقرير والاستبعاد .. إلى غير ذلك، فقد حرص الباحث أن يكون هذا البحث من زاوية أخرى لم يتطرق لها إلا القليل وهي زاوية الاستفهام الناقد، كواحد من المفاهيم التي اتصلت بأغراض الاستفهام المجازي، بشكل كبير، حيث تُعبر تلك الأغراض عن النقد في معظم خطاباتها، وكون مفهوم النقد بمعانيه المتعددة لدى أهل اللغة والبلاغة من التميز والحكم، والذم، والعيب، إلى غيرها من المعاني يلتقي مع أغراض الاستفهام في الخطابات القرآنية، وقد يكون مشتملا عليها حيث ما وجد، ولذا فإنه أسئلة البحث هي عبارة عن سؤالين اثنين هما ما هو النقد القرآني؟ تعريفه ومفهومه، وما هي مواضع كيف الاستفهامية الناقدة في آيات القرآن الكريم؟ وسيسعى الباحث من خلال هذين السؤالين إلى بيان وتعريف مصطلح النقد وإظهاره في الآيات القرآنية، ثم تحديد الآيات القرآنية التي ورد فيها النقد بأداة كيف الاستفهامية، وقد تم تقسيم البحث الى مبحثين وخاتمة كما يلي:المبحث الأول: التعريفات بمصطلحات البحث

المبحث الثاني: النقد القرآني من خلال كيف الاستفهامية

خاتمة: النتائج والملاحق والمراجع

Geliş Tarihi: 21.02.2024 **Doi:** doi.org/10.52115/apjir.1441009 **Kabul Tarihi:** 20.03.2024

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية، القرآن الكريم، أدوات الاستفهام، كيف الاستفهامية، النقد.

THE CRITICAL INTERROGATION IN THE HOLY QURAN: THE INTERROGATIVE "KAYF-HOW" AS A MODEL

Abstract

This research is an inductive study of the critical interrogative style in the speeches of the Holy Quran across various chapters and verses. However, the research has drawn boundaries in one interrogative tool, which is "kayf al-istifhamiyya" (the interrogative "how"), considering it as short research that cannot cover all interrogative tools in depth. Since the interrogative style is one of the most frequently employed styles in the Holy Quran, if not the most prevalent, due to its frequent occurrence in the context of Quranic verses, numbering over twelve hundred, it was essential to focus on a single tool, which is "kayf-how". The term "kayf" appears in the Quran in two contexts: conditional and interrogative. However, the interrogative context predominates, where it is used to inquire about the state of things rather than their essence. This research will encompass all verses containing "kayf al-istifhamiyya- the interrogative how" and subsequently provide their grammatical analysis, or at least a portion of them. It will also explore the views of rhetoricians and interpreters on these verses to elucidate the presence of critical elements within them. Since many discussions on interrogatives, specifically the metaphorical aspects, have mentioned various purposes, such as reprimand, censure, mockery, astonishment, declaration, exclusion, and more, this research intends to explore a less traversed path – the critical interrogative aspect. Thus, it aims to be one of the objectives of metaphorical interrogatives.

The concept of criticism, with its multifaceted meanings in the domains of linguistics and rhetoric, including distinction, judgment, censure, and reproach, often converges with the purposes of interrogatives in most interrogative speeches in the Quran and even incorporates them when found. Therefore, this aspect will be elucidated within the confines of this research.

Keywords: Arabic language, The Holy Quran, Interrogation, Interrogative "kayf-how", Criticism.

KUR'ÂN-I KERÎM'DE TENKİT İÇERİKLİ İSTİFHAM: SORU EDATI "KEYFE" ÖRNEĞİ

Öz

Bu araştırma, Kur'ân-ı Kerîm'in çeşitli sûre ve âyetlerindeki hitaplarda yer alan eleştirel soru yöntemine dair tümevarımsal bir çalışmadır. Soru sormanın, Kur'ân-ı Kerîm'de -en yaygın olmasa da- en çok kullanılan yöntemlerden biri olması, bizleri bu makaleyi hazırlamaya sevk etmiştir. Eleştirel soru yöntemlerinde kullanılan istifham edatlarının oldukça fazla olması nedeniyle bu araştırmada "nasıl" anlamına gelen "keyfe" ile yetinilmiştir. Kur'ân-ı Kerîm'de bin iki yüzden fazla âyette tenkit içerikli soru sorma yönteminin kullanıldığı dikkat çekmektedir. Bu âyetler incelendiğinde "keyfe", hem şart hem istifham edatı olarak iki şekilde görülmekle birlikte, daha çok soru edatı olarak kullanılmaktadır. Bu edatla yöneltilen sorularda bir şeyin özünden ziyade o şeyin durumu hakkında bilgi alma amaçlanmaktadır. Bu çalışmamızda Kur'ân-ı Kerîm'de "keyfe" soru edatının geçtiği tüm âyetler ele alınmış, bazıları da i'râb yönünden incelenmiştir. Ayrıca âyetlerdeki eleştiri içerikli kısımların açıklığa kavuşturulması için belâgatçıların ve müfessirlerin sözlerine yer verilmiştir. Kur'ân-ı Kerîm'deki soru sorma yöntemini mecâzî yönüyle ele alan araştırmacılar, bu yöntemin kınama, yerme, alay etme, şaşkınlık ifade etme, hayrete sevk etme, itirâfa zorlama ve bir şeyi diğerlerinden hariç tutma vb. amaçlarla kullanıldığını belirtmişlerdir. Bu nedenle bu çalışmada Kur'ân-ı Kerîm'deki istifham yöntemi, daha önce çok az araştırmacının ele aldığı ve soru sorma biçiminin mecâzî amaçlarından biri olan eleştirel soru sorma yönüyle ele alınmıştır. Dilbilimci ve belâgatçılar arasında ayırt etme, karar verme, yerme, ayıplama vb. anlamlar içeren eleştiri kavramı, soru üslûbunun kullanıldığı pek çok âyette soru sorma yönteminin amaçlarıyla örtüşmektedir. Bu araştırmada da soru sorma yöntemi ile eleştiri kavramının örtüşen bu amaçları irdelenmeye çalışılmıştır.

Anahtar Kelimeler: Arap dili, Kur'ân-ı Kerîm, Soru edatıleri, Keyfe edatı, Tenkit.

Atıf / Cite as: Mghadi, Ali Mohammed Saleh. "الاستفهام الناقد في القرآن الكريم: كيف الاستفهامية أنموذجا". *Apjir* 8/1 (Nisan 2024), 125-158.

المقدمة

لقد انطلق القران الكريم لإصلاح حياة البشرية التائهة في خطاباته من خلال منطلقات وأساليب مختلفة، وكان من تلك الأساليب القرآنية أسلوب النقد والتقويم، فهو يلقي الضوء على التصرفات والسلوكيات الخاطئة سواء كانت في الأمم السابقة أو مما حصل في عهد النبوة ثم يسعى في معالجات تلك التصرفات بأساليب مختلفة، فعندما ننظر للأسلوب القرآني نجد فيه الكثير من الارشادات التعاليم والتوجيهات سواء كانت بصورة مباشرة من خلال الأمر أو النهي، أو بطريقة غير مباشرة من خلال القصص القرآني والأخبار والأمثال إلى غير ذلك من الصور البلاغية المتعددة، وهذه الأمور نجدها في معظم سور القرآن الكريم، ونحن في هذا البحث نسعى لإبراز واحد من تلك الأساليب وهو أسلوب النقد من خلال الاستفهامات القرآنية، وبأداة واحدة من أدوات الاستفهام هي "كيف الاستفهامية".

ولقد حرصت على البحث عن دراسات سابقة في الموضوع لتكون لي عونا في ترتيبه وإخراجه بما يحقق الأهداف المرجوة منه إلا أنني لم أجد أي دراسة متكاملة كرسالة علمية، أو كتاب مطبوع يتحدث عن النقد القرآني، وقد وجدت بعض الكتابات التي تحدثت عن الاستفهام بشكل عام في القرآن الكريم، ككتاب التفسير الموضوعي للاستفهام في القرآن الكريم للدكتور إبراهيم عبد العظيم المطعني، وهو في أربعة مجلدات وقد استفدت منه وجعلته واحدا من المراجع لهذا البحث، أما ما يخص كيف الاستفهامية منفردة فلم أجد إلا بحثا واحدا عن إعرابها بعنوان " كيف الاستفهامية في الدراسات النحوية وأوجه إعرابها في القرآن الكريم" من ستين صحيفة ولم يتطرق للعلاقة بين الاستفهام والنقد، بل اقتصر على إعراب "كيف" الاستفهامية فقط ، وتم نشره في مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية في مدينة جدة وهو من تأليف الدكتور أحمد بن محمد الهاشمي.

وسيعتمد الباحث المنهج الاستقرائي حيث يقوم باستقراء الآيات المتعلقة بالعنوان وتحديد موضع النقد فيها وأسلوبه، سواء كان من خلال التوبيخ أو النهي أو التعجب أو غيرها من أغراض الاستفهام المعروفة، مستعينا بأقوال المفسرين وأهل اللغة ومن خلال فهم معنى الآية وسبب نزولها، وربطها بالحدث المتعلق بها من خلال مراجعة أسباب النزول ان وجدت كما سيأتي في سياقات هذا البحث.

المبحث الأول: التعريف بمصطلحات البحث

أولا: تعريف الاستفهام لغة واصطلاحا

الاستفهام في اللغة: أصل كلمة استفهام في اللغة العربية يؤخذ من فعل ثلاثي مزيد (استفهم - يستفهم- استفهاما) على وزن (استفعل- يستفعل استفعال)، وتتركب كلمة استفهام من الهمزة والسين والتاء، وتحمل معنى الطلب، والجذر اللغوي فهم، ويحمل معنى معرفة الشيء والعلم به، والفَهْم: علمُ معنى الشيء، يقال: رجل فهم، ويلاحظ أنه لا يجوز أن يوصف به الله تعالى فيقال: يفهم، بل يقال: يعلم، لأن الفهم حصول العلم ببعض المعلومات بعد إذ لم يكن، والله تعالى عالمٌ لم يزل.[١]

وعليه فالاستفهام من فهم والفهم معرفتك الشيء بالقلب، فهمه فهما وفَهَما وفهامة: أي علمه، وفهمت الشيء أي عقلته وعرفته، واستفهمه: سأله أن يفهمه الأمر، وقد استفهمني الأمر أفهمته وفهمته تفهيما،[٢] والإفهام أفهمه الكلامَ فَفَهِم، والتفهيم: فَهَّمَهُ الكلامَ فَفَهِمَهُ، والاستفهام: استفهمه: إذا سأله ليفهم ما عنده، والتفهم: تَفَهَّمَ الكلامَ: إذا فهمه شيئا بعد شيءٍ، وتفهَّم الرجلُ: إذا انتسب في بني فهم، أو تَعَصَّبَ لهم.[٣]

الاستفهام اصطلاحا: أما تعريف الاستفهام في الاصطلاح فهو مرتبط ومتشابه مع المعنى اللغوي وهو: طلب المراد من الغير على وجه الاستعلام، إلا أن طلب المراد عام في الاستفهام والأمر فإذا قلنا على وجه الاستعلام خرج الأمر.[٤] واستفهام كاستغفار، فنقول استغفر الله: أي اطلب منه المغفرة، واستفهام أي بمعنى طلب الفهم أو المعرفة أو الفائدة، وهناك من قال بأنه: نوع من أنواع الإنشاء الطلبي، وهو طلب الإفهام لتحصيل فائدة مجهولة لدى السائل.[٥]

وهناك أدوات للاستفهام وهي إحدى عشرة: الهمزة، هل، ما، متى، من، أيان، أين، كيف، أيّ، أنى، كم. وينقسم الاستفهام إلى قسمين: حقيقي ومجازي، فالحقيقي هو طلب الفهم كما تقدم في المعنى الاصطلاحي، وأما الاستفهام المجازي فهو الاستفهام الذي خرج عن معناه الحقيقي إلى أغراض مجازية أخرى، ويستدل على المعنى الآخر المذكور بالقرائن القولية أو الحالية، وقد توسعت العرب فأخرجت الاستفهام عن حقيقته لمعانٍ أخرى، وقد أحصى البلاغيّون الأغراض الأخرى التي خرج إليها الاستفهام عن حقيقته، وهي ما يلي:

---

١ نشوان الحميري، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، ط١، تحقيق: حسين العمري وآخرون، (بيروت: دار الفكر المعاصر، ١٩٩٩م) ٨/ ٥٢٦٩.

٢ عبد الكريم محمود، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم غرضه وإعرابه (دمشق: مكتبة الغزالي، ٢٠٠٠ م)، ١٧١-١٧٢.

٣ نشوان الحميري، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، ٨/ ٥٢٧٠.

٤ جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة: الهيئة العامة للكتاب، ١٩٧٤م)، ٢/ ١٠٢.

٥ عبد الرحمن حبكنه الميداني، البلاغة العربية (دمشق: دار القلم، ١٩٩٦م)، ١٥٨/١.

١- الإنكار ٢- التوبيخ ٣- التقرير ٤- التعجّب أو التعجيب ٥- العتاب ٦- التذكير ٧- الافتخار ٨- التفخيم والتعظيم ٩- التهويل والتخويف ١٠- التسهيل والتخفيف ١١- التهديد والوعيد ١٢- التكثير ١٣- التسوية ١٤- الأمر ١٥- التنبيه ١٦- الترغيب ١٧- النهي ١٨- الدعاء ١٩- الاسترشاد ٢٠- التَّمنّي والترجّي ٢١- الاستبطاء ٢٢- العرض ٢٣- التحضيض ٢٤- التجاهل ٢٥- التحقير والاستهانة ٢٦- المدح والذّم ٢٧- الاكتفاء ٢٨- الاستبعاد ٢٩- الإيناس ٣٠- التهكّم والسخرية ٣١- الإخبار ٣٢- التأكيد، إلى غير ذلك من المعاني.[٦]

وما يعنينا في هذا البحث هو الاستفهام المجازي المتضمن للنقد، الوارد في بعض تلك الأغراض كالإنكار والتوبيخ والعتاب والذم والتنبيه وغيرها وكل ذلك فقط مما ورد بأداة "كيف"

ثانيا: تعريف أداة كيف

اختلف النحويون في أصل "كيف" هل اسم أم ظرف؟ وذهب سيبويه إلى أنها ظرف، ووافقه المبرد[٧]، والزمخشري[٨]، وذهب الأخفش وغيره إلى أنها اسم غير ظرف[٩]، كونها ليست زمانا ولا مكانا، ولكنها لما كانت تفسر بقولك على أي حال، لكونها سؤالا عن الأحوال العامة سميت ظرفا، لأنها في تأويل الجار والمجرور، واسم الظرف يطلق عليهما مجازا.[١٠] وعلى كلا القولين – وبغض النظر عن ثمرة الخلاف فيها- فلا يضر ذلك في بحثنا هذا كون البحث لا يتعلق بالاستفهام الحقيقي.

كيف: اسم مبني مبهم غير متمكن، حرّك آخره لالتقاء الساكنين، وفُتح لمكان الياء،[١١] مبني على الفتح، والدليل على كونه اسما دخول حرف الجر عليه يقال: على كيف تبيع، ونقول مبني لأنه شابه الحرف شبها معنويا، فمعناه الاستفهام، وأصل الاستفهام الهمزة وهي حرف، وإنما بني على الفتح طلبا للخفة.[١٢]

و"كيف" لها صدر الكلام وما له صدر الكلام لا يعمل فيه إلا حرف الجر أو المضاف، وهو سؤال تفويض لإطلاقه مثل: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ﴾ [سورة البقرة:٢٨/٢]، ولا كذلك الهمزة فإنها سؤال حصر وتوقيت نقول: أجاءك راكبا؟ أم ماشيا؟ وإن كان بعد كيف اسم فهو في محل

٦ عبد الرحمن حبكنه الميداني، البلاغة العربية، ٢٧٠/١.

٧ محمد بن يزيد المبرد، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمه، (بيروت، عالم الكتب)، ١٧٨/٣

٨ الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب، تحقيق: علي بو ملحم، (بيروت، مكتبة الهلال، ط١، ١٩٩٣م)، ١٧٥.

٩ ابن يعيش، شرح المفصل، ١٠٩/٤. ومحمد عضيمه، المغني في تصريف الأفعال، (القاهرة، دار الحديث، ط٢، ١٩٩٩م)، ٢٢٦.

١٠ الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، تحقيق: علي عطية، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٥هـ)، ٢١٤/١.

١١ أبو جعفر النحاس، إعراب القرآن (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م)، ١/ ٤١/؛ الفيروز أبادي، القاموس المحيط، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٨، ٢٠٠٥م)، ٨٥٢.

١٢ أبو البقاء الكفوي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، ط٢، تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، (بيروت، مؤسسة الرسالة،١٩٩٨م)، ٧٥١.

الرفع على الخبرية عنه مثل: كيف زيد؟ وإن كان بعده فعل فهو في محل النصب على الحالية نحو: كيف جاء زيد؟ ويقع مفعولا مطلقا نحو: ﴿كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ﴾ [سورة الفيل:١/١٠٥]، وقد يكون في حكم الظرف بمعنى في أي حال كقولك: كيف جئت، كما ترد كيف للشرط فتقتضي فعلين متفقي اللفظ والمعنى غير مجزومين نحو: كيف تصنع؟ أصنع، وكل ما أخبر الله بلفظة كيف عن نفسه فهو استخبار على طريق التنبيه للمخاطب أو التوبيخ نحو: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ﴾ [سورة البقرة:٢٨/٢]، وقوله تعالى ﴿ٱنظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا﴾ [سورة الإسراء:٤٨/١٧].[١٣]

ثالثا: تعريف النقد في اللغة والاصطلاح

النقد في اللغة: يأتي النقد في اللغة لعدة معانٍ نذكر منها:

١. التمييز والاختبار وهي: مأخوذة من تمييز الدراهم، وإخراج الزيف منها.[١٤]

٢. إظهار الشيء، والبيان والكشف عن العيب أو الحُسن. فيقال: نَقَدَ الشعر، ونَقَدَ النثر أي: أظهر ما فيهما من عيبٍ أو حُسن، ومن ذلك قولهم: نقِد الشيء بالكسر للعين، أي: وقع فيه الفساد وظهر.[١٥] ومن ذلك ما ورد في الأثر عن أبي الدرداء في حديث موقوف أنه قال: إن نقدت الناس نقدوك وإن تركتهم،[١٦] أي: إذا عبتهم أو اغتبتهم قابلوك بمثله، وإن تركتهم فهم أيضا قد جبلوا على النقد.[١٧]

النقد في الاصطلاح: هناك تعريفات كثيرة للنقد في الاصطلاح وذلك تبعا للعلم الذي يرتبط به النقد كالنقد الأدبي والنقد الفقهي وغيرهما، أو لما يضاف إليه كالنقد المنهجي، والنقد الاجتماعي، وسنذكر بعضا من التعاريف وهي كما يلي:

١. النقد الفقهي الذي استعملته في ثنايا الدراسة فهو: العملية البحثية التي تروم تحرير مسائل المذهب، سواء من حيث المرويات والأقوال، أو من حيث توجيهها والتخريج عليها، بتمييز أصحها وأقواها من ضعيفها ومرجوحها، وذلك باعتماد طرق معلومة، ومصطلحات مخصوصة.[١٨]

---

١٣ أبو البقاء الكفوي، الكليات، ٧٥١.

١٤ محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب (بيروت: دار صادر، ١٩٩٣م) ٢٥٤/١٤؛ مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط (مصر: مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٣م)، ٩٤٤.

١٥ مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ٩٤.

١٦ مالك بن انس، الموطأ (دمشق: دار القلم، ١٩٩٢م)، ٤٨٧/٣؛ إسماعيل الأصبهاني، الترغيب والترهيب، (القاهرة: دار الحديث، ١٩٩٣م)، ٢٢٨/٣.

١٧ مجد الدين ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، (بيروت: المكتبة العلمية، ١٩٧٩م)، ١٠٤/٥؛ ابن منظور، لسان العرب، ٢٥٤/١٤.

١٨ عبد الحميد عشاق، منهج الخلاف والنقد الفقهي عند الإمام المازري، (الامارات: دار البحوث للدراسات الإسلامية، ٢٠٠٥م)، ٩/١.

٢.النقد الأدبي بأنه: الحُكم، ويَرِد الحكم بمعناه العام لدى الأمم كلها، ولدى أي إنسان يزاول العملية أي: الحكم بالقيمة بأن نقول: هذا حسنٌ وهذا رديء، هذا جميل، وهذا قبيح، ويكون الحكم حينئذٍ مرادفاً للتقويم والتقدير.[١٩]

٣.النقد عند المحدثين هو: تمييز الأحاديث الصحيحة من الضعيفة والحكم على الرواة توثيقا وتجريحا.[٢٠]

من خلال ما سبق من التعريفات اللغوية والاصطلاحية، يتضح لنا أن هناك تقارباً بينهما، وكلٌ منهما مكملٌ للآخر، فالنقد يأتي بعد التحليل والنظر بحسب رؤية الناقد، للتمييز بين الحَسن والقبيح وكشف الأخطاء، وقد يقصد من استعماله التقييم والتعديل أو العيب والتجريح، وكل هذه المعاني أو بعضها تكوّن معنى النقد.

رابعا: تعريف الباحث للنقد القرآني

لما كان القرآن الكريم كتاب اعجاز في بلاغته وأساليبه وألفاظه وتعاليمه وتشريعاته، فإننا نجد أنفسنا كل يوم أمام جديد يظهره البحث والغوص في أعماق هذا الكتاب الذي لا تنقضي عجائبه، ومن ذلك استعمال القران الكريم لمفهوم النقد وممارسته له، فمن الملاحظ أنه قد مارس النقد في جميع مراحل تنزُّله، وإن كان ثمة اختلاف في التعابير التي استعملها المفسرون لذلك، فلم ينعتوه بهذا الاسم بل استعملوا الفاظا شرعية أخرى تعبر عنه، وهناك الكثير من الآيات والخطابات القرآنية التي وجه النقد من خلالها لكثير من التصورات والسلوكيات الخاطئة، والاحداث المتنوعة، وبأساليب مختلفة، وقد توصلنا من خلال كل ذلك الى ما يمكن اعتباره تعريف للنقد القرآني كما يلي:

النقد القرآني هو: كل خطاب قرآني يقصد به توضيح وضع سلبي حادث، سواء كان ذلك في التصور والمعتقد أو السلوك والاحداث بغرض التقييم والتقويم. أو هو كل خطاب قرآني موجه لمن يقع في حال مجاف للفطرة والعقل الرشيد أو الشرع والوحي بعد قيام الحجة عليه، بغرض الارشاد والتقويم.[٢١]

١٩ علي جواد الطاهر، مقدمة في النقد الأدبي، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات)، ٣٣٩.

٢٠ ألأعظمي، محمد مصطفى، منهج النقد عند المحدثين، (السعودية، مكتبة الكوثر، ط٣، ١٩٩٠م)، ٥-٦.

٢١ استخلص الباحث هذه التعريفات بالاستناد الى تعريفات اللغويين وأهل الاصطلاح، حيث لم أعثر على تعريف مستقل للنقد القرآني عند أحد بعد البحث والتحري.

شرح التعريف:

كل خطاب قرآني: فهو يتناول الخطابات القرآنية بشكل عام، سواء كانت متعلقة بالزمن الماضي أو الحاضر أو المستقبل، وعن أي كان مصدرها سواء كانت من الله أو على لسان الأنبياء أو أيا كان من البشر.

لمن يقع: أي ما تأكد حصوله وثبت ووقع سواء كان في الماضي أو الحاضر، ويحترز به عما لم يثبت وقوعه كالتجني والاتهام بلا دليل.

في حالة سلبية: سلبي عكس الإيجابي، ونقصد هنا الخطأ والمخالفة عن قصد، ويُحترز به من الخطأ الذي يحدث عن النسيان.[٢٢]

مجاف للعقل أو الشرع: فيكون النقد على المسلم والمؤمن المتبع للقران لمخالفته الشرع، ويكون على غير المسلم في مخالفته للعقل والفطرة.

بعد قيام الحجة عليه: فلا نقد ولا إنكار على من لم يصله البلاغ بحرمة الفعل أو وجوبه أو جوازه، ولهذا كان أهل الفترة حكمهم مختلف عن غيرهم ممن وصلهم البلاغ والوحي.

المبحث الثاني: النقد القرآني من خلال كيف الاستفهامية

وردت "كيف" الاستفهامية في ٨٣ موضعا في القرآن الكريم ووردت في ١٦ موضعا مقرونة بالفاء "فكيف" وفي خمسة مواضع مع الواو "وكيف"، وعند التأمل في استعمالها في الآيات القرآنية وجدنا أنها تستعمل في النقد، وقد اخترنا ما كان منها متضمنا للنقد الصريح، وألحقنا بها ما شابهها من الآيات، وسنبين ذلك من خلال هذا المبحث بحيث نقوم بذكر الآية ثم نأتي لذكر أقوال المفسرين فيها وكذلك أهل اللغة، وبيان إعرابها في بعض الحالات، ثم بيان الأسلوب الاستفهامي الذي ورد من خلاله ذلك النقد كما يلي:

الآية الأولى:

﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللهِ وَكُنْتُمْ أَمْوٰتًا فَأَحْيَاكُمْ، ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرجَعُونَ﴾ [سورة البقرة:٢٨/٢].

عند النظر في الآية نجد أنها تتحدث عما عليه العبد من جحود ليس له فيه أي مبرر لا عقلا ولا شرعا، فقد خاطب الله تعالى بهذه الآيات وما بعدها الكفار، موبخا لهم ومقبحا سوء فعالهم ومقامهم

٢٢ أبو البقاء أيوب بن موسى الكفوي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تح: عدنان درويش ومحمد المصري، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٨م)، ٨١١.

على ضلالهم مع كثرة النعم التي أنعمها عليهم وعلى أسلافهم، ومذكرا لهم بتعديد نعمه عليهم وعلى أسلافهم من تسخير السماوات والأرض كما في الآيات بعدها، فكان في قوله: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللهِ وَكُنْتُمْ أَمْوٰتًا فَأَحْيَاكُمْ﴾ [سورة البقرة:٢٨] ثم قال ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً﴾ [سورة البقرة:٢٩/٢]، أي بمعنى اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم، إذ خلقتكم ولم تكونوا شيئا، وخلقت لكم ما في الأرض جميعا، وسويت لكم ما في السماء.[٢٣]

وقيل: كيف تكفرون بالله فإن القصد منه تعنيفهم وزجرهم عن هذا الحال، إذ كيف يجدر بهم الوصول إلى الكفر والجحود مع أن نعمهُ عليهم لا تحصى ولا تعد، وكفران النعم بعد حلولها على الإنسان شيء مذموم عقلا ومنطقا، إذ العرف أن جزاء الإحسان هو الإحسان لا الكفران، فبين سبحانه وتعالى بذلك عِظم ما أقدموا عليه من الكفر، بأن ذكرهم نعمهُ العظيمة عليهم ليزجرهم بذلك عما أقدموا عليه من التمسك بالكفر، ويحثهم على العودة إلى طريق البر والإيمان، فذكر سبحانه وتعالى من نعمه عليهم ما هو الأصل في كل النعم وهو الإحياء والإيجاد من العدم،[٢٤] فهو يقول لهم في فحوى الخطاب بأسلوب استفهامي ناقد وموبخ، فلا ينبغي مع ظهور الآيات لمن كان هذا حاله أن يجنح إلى الكفر قلبه.

وأداة الاستفهام كيف اسم في موضع نصب وهي مبنية على الفتح، كونها شابهت الحرف، تكفرون فعل مستقبل، وكنتم أمواتا تقديره حيث كنتم أمواتا، وأمواتا خبر كنتم فأحياكم فالكاف والميم في موضع نصب بالفعل، ثم يميتكم ثم يحييكم ثم إليه ترجعون فعل مستقبل،[٢٥] فكيف هنا: اسم استفهام عن الحال حيث ذاك مجال عملها، والواو في قوله وكنتم أمواتا للحال، فإن قلت: فكيف صح أن يكون حالا وهو ماض، ولا يقال جئت وقام الأمير، ولكن وقد قام، لا أن يضمر قد؟ قلت: لم تدخل الواو على ﴿كنتم أمواتا﴾ وحده، ولكن على جملة قوله: ﴿كنتم أمواتا﴾ إلى ﴿ترجعون﴾، وكأن لسان الوصف يقول: كيف تكفرون بالله وقصتكم هذه وحالكم أنكم كنتم أمواتا نطفا في أصلاب[٢٦]، فجملة ترجعون معطوفة على جملة يحييكم في محل نصب.[٢٧]

فالنقد في الآية واضح وبين من خلال كون الاستفهام هنا هو على وجه التوبيخ والتعجب، فكأنه قال: ويحكم! كيف تكفرون بربكم وتجحدون بوحدانيته تعالى، والتعجب حين يأتي من طرف الله تعالى يكون على وجه التعجيب للآخر المخاطب؛ فالله لا يصح عليه العجب إذ هو الخالق والعالم بما كان وبما سيكون، والتعجيب هو أن يدعو إلى التعجب فكأنه يقول: ألا تتعجبون أنهم يكفرون بالله! وهو

٢٣ محمد بن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: محمود شاكر، (مكة المكرمة: دار التربية والتراث، ٢٠٠٠م)، ٤٦٩/١.

٢٤ أبو عبد الله محمد الرازي، مفاتيح الغيب، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٩٩م)، ٢/ ٣٧٥.

٢٥ أبو جعفر النحاس، إعراب القرآن (بيروت: دار الكتب العلمية، 2000 م)، 1/ 41.

٢٦ الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ط٣، (القاهرة: دار الريان للتراث، ١٩٨٧م)، ١٢١/١.

٢٧ أحمد بن محمد الخراط، المجتبى من مشكل إعراب القرآن (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 2005م)، ١٤/١.

وارد في كثير من الآيات كما قال في قوله تعالى: **سمح** وَإِن تَعۡجَبۡ فَعَجَبٞ قَوۡلُهُمۡ **سجى** [الرعد: ١٣/٥].[٢٨]

كما ذكر بعضهم أن فائدة الاستفهام إنكار الوقوع، ففي توجيه الإنكار والاستبعاد إلى كيفية الكفر من المبالغة في النقد والذم لهم على فعلهم ذلك – أي كفرهم - ما ليس في توجيهه إلى نفسه،[٢٩] فكأنه قال: كيف تكفرون؟ وقصتكم هذه: أي وأنتم عالمون بهذه القصة وبأولها وآخرها يعني قصة خلقهم،[٣٠] وهناك من ذهب إلى أن كيف في الآية كأداة الاستفهام الهمزة، بمعنى أتكفرون بالله ومعكم ما يصرف عن الكفر ويدعو إلى الإيمان، وهو الإنكار والتعجب، ونظيره قولك: أتطير بغير جناح، وكيف تطير بغير جناح؟ فإن قلت: قولك: أتطير بغير جناح إنكار للطيران، لأنه مستحيل بغير جناح، وأما الكفر فغير مستحيل مع ما ذكر من الإماتة والإحياء.

وعلى الرغم من أن "كيف" أبلغ وأقوى وأوفق في إنكار الكفر، من الاستفهام بالهمزة أتكفرون،[٣١] يظل النقد والانكار باق وبارز على كلا القولين.

ومما يوضح النقد ويبرزه أيضا أسلوب الالتفات، فخطاب المذكورين كَيْفَ تَكْفُرُونَ بالله مبنيٌّ على إيراد ما عدد من قبائحهم السابقة في الآيات، لتزايد السَخَط الموجب للمشافهة بالتوبيخ والتقريع، والاستفهامُ إنكاريٌّ لا بمعنى إنكارُ الوقوعِ كما في قوله تعالى ﴿كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ الله وَعِندَ رَسُولِهِ﴾ [التوبة:٧/٩] - كما سيأتي - بل بمعنى إنكارُ الواقعِ واستبعادُه والتعجيبُ منه، وفيه من المبالغة ما ليس في توجيه الإنكارِ إلى نفس الكفرِ، بأن يقال أتكفرون لأن كلَّ موجودٍ يجب أن يكون وجودُه على حال من الأحوال قطعاً، فإذا انتفى جميعُ أحوال وجودِه فقد انتفى وجودُه على الطريق البرهاني.[٣٢]

الآية الثانية:

﴿كَيفَ يَكُونُ لِلمُشرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ اللهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عٰهَدتُّمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ ٱلحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ كَيْفَ وَإِنْ يَظهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً يُرضُونَكُمْ بِأَفْوٰهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ [التوبة:٩/ ٧-٨]

في هذه الآيات يخاطب الله سبحانه وتعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله: ﴿كَيفَ يَكُونُ لِلمُشرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ اللهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ﴾ [التوبة:٧/٩]، وهذا على وجه التعجب، ومعناه أي لا يكون للمشركين

٢٨ نصر بن محمد السمرقندي، بحر العلوم، تحقيق: محمود مطرجي، (بيروت: دار الفكر، 2002م)، 1/ 38.

٢٩ أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، (بيروت: دار إحياء التراث العربي)، ٢/ ٦٥.

٣٠ محمد بن علي الشوكاني، فتح القدير، (دمشق: دار ابن كثير، ١٩٩٣م)، ١/ ٧٠.

٣١ عبد الله البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ط١، تحقيق: محمد المرعشلي، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨هـ)، ٦٥/١.

٣٢ أبو السعود، ارشاد العقل السليم، ٧٧/١.

عهد عند الله ولا عند رسوله وهم يغدرون وينقضون العهد، ثم استثنى فقال جل وعلا: ﴿إِلَّا الَّذِينَ عٰهَدتُّمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ ٱلحَرَامِ﴾ ، فقيل هم قريش وقيل بنو مدلج أو هم أهل مكة وقيل غير ذلك، ثم قال الله تعالى: ﴿فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ﴾، فلم يستقيموا ونقضوا العهد وأعانوا بني بكر على خزاعة، فضرب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الفتح أربعة أشهر يختارون من أمرهم إما أن يسلموا وإما أن يلحقوا بأي بلاد الله شاؤوا، فأسلموا قبل الأربعة الأشهر.[٣٣]

ثم قال تعالى: ﴿كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ﴾، هذا له علاقة بالآية السابقة وتقديره: كيف يكون لهم عهد عند الله وإن يظهروا عليكم، لا ينتظروا فيكم حلفا أو قرابة أو ذمة،[٣٤] وعند النظر في أسلوب الاستفهام فقد أتى على وجه التوبيخ لهم، بمعنى: أم هؤلاء ليس لهم عهد عند الله ولا عند نبيه عليه الصلاة والسلام،[٣٥] أي: لا يمكن أن يكون للمشركين عهد عند الله يأمنون به من عذابه في الآخرة وعهد عند رسوله يأمنون به على أنفسهم عذاب الدنيا من القتل والأخذ.[٣٦]

ومن المفسرين من قال بأن الاستفهام هو على سبيل التعجب والاستبعاد، بأي حال يمكن أن يكون لهؤلاء المعاندين المشركين عهد وميثاق وهم أهل النقض للعهود والمواثيق؟ ثم استثنى من تمت معاهدته منهم في حال معين، فلما نقضت قريش وحلفاؤها ذلك الصلح كانت بداية التحرك نحو الفتح إلا أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر المسلمين بإتمام العهد لمن لم يكن نقض.[٣٧]

ومنهم من قال: محال أن يثبت لهؤلاء عهد فلا تطمعوا في ذلك ولا تحدثوا به نفوسكم، ثم استدرك ذلك بقوله إلا الذين عاهدتم، وفي تكرار كيف استبعاد ثبات المشركين على العهد، وحذف الفعل لكونه معلوما، أي كيف يكون لهم عهد وحالهم أنهم إن يظهروا عليكم بعد ما سبق لهم من تأكيد الأيمان والمواثيق، لم ينظروا في حلف ولا عهد ولم يبقوا عليكم لا يرقبوا فيكم حلفا ولا قرابة،[٣٨] فالاستفهامُ إنكاريٌّ بمعنى إنكارِ الوقوعِ كما في قوله تعالى ﴿كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ﴾ لا بمعنى إنكار الواقعِ كما في قوله تعالى كَيْفَ تَكْفُرُونَ بالله وَكُنتُمْ أمواتا.[٣٩]

وهذا الخطاب في الآية يبين أن النقد كان موجها للمؤمنين أو بعضهم، حيث كان فريق منهم ممن رسخ خلق الوفاء في قلوبهم، عرضة لقبول كلام المنافقين في إنكار النبذ، فهو في الآيات يثبت أن

٣٣ البغوي، معالم التنزيل، ط١، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ)، ٣١٩/٢.

٣٤ محمد بن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ١٤٨/١٤.

٣٥ السمرقندي، بحر العلوم، ٢/ ٤٠.

٣٦ عمر بن محمد النسفي، التيسير في التفسير، تحقيق: ماهر حبوش، (إسطنبول: دار اللباب للدراسات، ٢٠١٩ م)، ٢٧٥/٧.

٣٧ السمرقندي، بحر العلوم، ٢/ ٤٠. وعبد الحق بن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠١م)، ٣/ ٩.

٣٨ الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ٢٤٩/٢.

٣٩ أبو السعود، ارشاد العقل السليم، ٦٥/٢.

المشركين ليس لهم عهد من العهود عند الله يقره لهم، وأثبت أنهم لا خلاق لهم من خلال الآيات الواردة بعد ذلك،[٤٠] فكأن الاستفهام القرآني الناقد قد أتى ليوقظ بصائر هؤلاء المؤمنين الأخيار الذين تغلب عليهم الفطرة السليمة، والنية الحسنة، ليُعْلِمهم بفساد شيمة وأخلاق المشركين.

الآية الثالثة:

﴿وَكَيْفَ تَكفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ءَايَاتُ اللهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ﴾ [آل عمران: ١٠١/٣]

عند النظر في هذه الآية الكريمة نجد أن الخطاب فيها للمؤمنين من أصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم- خاصة، لأنه كان فيهم وهم يشاهدونه، ويجوز أن يكون الخطاب لجميع الخلق وهو الأرجح، لأن آثاره وعلامته والقرآن الذي جاء به فينا، فكأن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فينا وإن لم نشاهده،[٤١] قال قتادة في هذه الآية علمان بينان كتاب الله تعالى ونبيه صلى الله عليه وسلم، فأما النبي فقد مضى، وأما كتاب الله فقد أبقاه الله بين أظهركم رحمة منه ونعمة، ثم أرشدهم إلى الاعتصام بالله ليحصل لهم بذلك الهداية إلى الصراط المستقيم الذي هو الإسلام.[٤٢]

فالخطاب يقول: أيها المؤمنون بعد إيمانكم بالله وبرسوله، لا ترتدّوا على أعقابكم، وأنتم تتلى عليكم حججُ الله عليكم التي أنزلها في كتابه على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، وفيكم رسوله، حجةٌ أخرَى عليكم لله، مع آي كتابه، يدعوكم جميع ذلك إلى الحقّ، ويبصِّركم الهدَى والرشاد، وينهاكم عن الغيّ والضلال؟ ثم يقول الله: فما وجه عُذْركم عند ربكم في جحودكم نبوَّة نبيِّكم، وارتدادكم على أعقابكم، ورجوعكم إلى أمر جاهليتكم، إنْ أنتم فعلتم ذلك وكفرتم[٤٣]، وهذا الاستفهام هو موضع النقد حيث يفيد التعجب والتوبيخ، والتعجب إنما يليق بمن لا يعلم السبب، وذلك على الله محال، والمراد منه المنع والتغليظ، وذلك لأن تلاوة آيات الله عليهم حالا بعد حال مع كون الرسول فيهم الذي يزيل كل شبهة ويقرر كل حجة، كالمانع من وقوعهم في الكفر، فكان صدور الكفر على الذين كانوا بحضرة الرسول أبعد من هذا الوجه، وفي قوله تعالى قبل الآية السابقة ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقاً مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمانِكُمْ كافِرِينَ[آل عمران:١٠٠/٣]، تنبيه على أن المقصد الأقصى لهؤلاء اليهود والمنافقين أن يردوا المسلمين عن الإسلام، ثم أرشد

٤٠ ينظر: محمد رشيد رضا، تفسير المنار، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م)، ١٠/ ١٦٤.

٤١ محمد صديق خان الحسيني، فتحُ البيان في مقاصد القرآن (بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٩٢م)، ٢/ ٢٩٩.

٤٢ أحمد بن محمد الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ط١، تحقيق: أبي محمد بن عاشور، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٢م)، ١٥٩/٣.

٤٣ محمد بن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ٦١/٧.

المسلمين إلى أنه يجب أن لا يلتفتوا إلى قولهم، بل الواجب أن يرجعوا عند كل شبهة يسمعونها من هؤلاء اليهود إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، حتى يكشف عنها ويزيل وجه الشبهة فيها.[٤٤]

وقيل الاستفهام في الآية للإنكار والاستبعاد إلى كيفية الكفر عن طريق المبالغة، وكيف اسم استفهام إنكاري مبني على الفتح في محل نصب على الحال وتكفرون فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل،[٤٥] وكما أن هذا سؤال ناقد وموبخ لهم فهو في نفس الحال استبعاد لوقوع الكفر منهم، فمن أين يأتيكم ذلك الكفر ولديكم ما يمنع منه، ويقطع أثره، وهو تلاوة آيات الله عليكم أي القرآن الذي فيه بيان الحق والباطل، وكون رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يبين الحق ويدفع الشبهة بين أظهركم، فوجود الأمرين أو الحالتين ينافي وجود حالة من الكفر والإنكار-لدى ذوي الألباب والعقول- فليس جدير بهم أن يتطرق إليهم الجحود والإنكار وهم على حال كهذا الحال من الوضوح والبيان.[٤٦]

ومن هنا يتبين لنا أن هناك فرقا بين هذه الآية وما سبقها، فلا تشابه بينهما من حيث النقد، فالآية الأولى نقد للكافرين، والثانية نقد تحذيري أو استباقي للتوجيه والإرشاد لأجل ألا يحصل ذلك من بعض المؤمنين، وهو كقول القائل إياك أن تضل الطريق وقد زودناك بالدليل المرشد ورسمنا لك خطة السير فإياك أن تخالف، فكأنه يقول لهم: لَا يُتَصَوَّر أن يكون منكم كفر، ولو تصور لكان موضعا للعجب والاستغراب، لأن آيات الله تتلى عليكم، ورسوله بينكم، ويردكم للحق إن زغتم، وتهديكم آيات الله البينة إن ضللتم.[٤٧]

الآية الرابعة:

﴿وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُم إِلَىٰ بَعْضٍ وَأَخَذْنَا مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾ [النساء:٤/ ٢١]

يوجه الله سبحانه وتعالى خطابه للمؤمنين قائلا لهم: لأي وجه تفعلون مثل هذا الفعل؟ وكيف يليق بالعاقل أن يسترد المهر الذي بذله لزوجته عن طيب نفس؟ ثم ذكر السبب الأول: فقال "وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُم إِلَىٰ بَعْضٍ" قال الشوكاني وغيره: والإفضاء هو الجماع والوصول، وقيل: الخلوة أو الدنو، وأصل الإفضاء في اللغة المخالطة: يقال للشيء المختلط فضاء، ويقال: القوم فوضاً، وفضاء، أي مختلطون لا أمير عليهم، ثم السبب الثاني: "وَأَخَذْنَا مِنْكُمْ" وهذا الإسناد مجاز عقلي لأن الآخذ للعهد حقيقة هو الله لكن بولغ فيه حتى جعل كأنهن الآخذات له "مِيثَاقًا غَلِيظًا" وهو عقد النكاح ومنه قوله -

٤٤ الرازي، مفاتيح الغيب، ٣٠٩/٨.

٤٥ محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش، إعراب القرآن وبيانه، (سورية: دار اليمامة، دمشق، ١٩٩٤م)، ٢/ ٧.

٤٦ أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي جميل، (بيروت: دار الفكر، ١٩٩٩م)، ٣/ ٢٨٢.

٤٧ محمد بن أحمد أبو زهرة، زهرة التفاسير، (بيروت: دار الفكر العربي للنشر، ٢٠٠٠)، ٣/ ١٣٣٢.

صلى الله عليه وسلم - " فإنكم أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله، وقيل هو قوله تعالى ﴿فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾ [سورة البقرة:٢/٢٢٩].[٤٨]

وعند النظر في أسلوب الاستفهام فإنه بمعنى الإنكار، فقد أنكر أولا الأخذ، ونبه على امتناع الأخذ بكونه بهتانا وإثما، وأنكر ثانيا حالة الأخذ،[٤٩] فإنه في معنى النكير والتغليظ، كما يقول الرجل لآخر: كيف تفعل كذا وكذا، وأنا غير راض به، على معنى التهديد والوعيد،[٥٠] فالسؤال هنا كيف تأخذونه إنكار مشتمل على العلة التي تقتضي منع الأخذ: وهي الإفضاء، وكيف يليق بالعاقل أن يسترد شيئا بذله لزوجته عن طيب نفس.[٥١]

وقيل هو استفهام معناه التوبيخ والتعظيم لأخذ المهر بغير حله،[٥٢] أو أن ﴿وَكَيْفَ﴾ كلمة تعجب ﴿تَأْخُذُونَهُ﴾ إنكار بعد إنكار مشتمل على العلة التي تقتضي منع الأخذ وهي الإفضاء، وهنا نجد أن النقد واضح وبين في الآية من خلال الاستفهام بأداته كيف الاستفهامية.

الآية الخامسة:

﴿انْظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ وَكَفَىٰ بِهِ إِثْمًا مُبِينًا﴾ [سورة النساء:٤/٥٠].

قبل هذه الآية خاطب الله تعالى نبيه بقوله: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَنْ يَشاءُ وَلا يُظْلَمُونَ فَتِيلاً﴾ [سورة النساء:٤/٤٩]، أي ألا تعجب يا محمد لهؤلاء الذين يزكون أنفسهم؟[٥٣]، ثم خاطبه ثانيا ﴿انْظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ﴾ أي: انظر يا أيها الرسول كيف يكذبون ويختلقون على الله أنهم شعبه الخاص وأبناؤه وأحباؤه، وقيل: تزكيتهم لأنفسهم، أو أنه ليس لهم ذنوب إلا كذنوب أبنائهم يوم تولد وأنه يعاملهم معاملة خاصة يخرجون فيها عن نظام سننه في سائر خلقه،[٥٤] وهذا تأكيد للتعجيب من شأنهم لنعتبر به، وكفى به إثما مبينا أي: وكفى بهذا الضرب من آثامهم إثما بينا ظاهرا، فإنه تعالى لم يعاملهم معاملة خاصة مخالفة لسنن الاجتماع البشري التي عامل بها غيرهم، ولكنهم قوم مغرورون جاهلون.[٥٥]

٤٨ ينظر: فتح البيان، ٣/٦٥؛ الشوكاني، فتح القدير، ١/ ٥٠٨.

٤٩ أبو حيان، البحر المحيط، ٣/٥٧٣.

٥٠ محمد بن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ٢٢/٢٧٨.

٥١ الشوكاني، فتح القدير، ١/ ٥٠٨.

٥٢ الحسيني، فتح البيان في مقاصد القرآن، ٣/ ٦٥.

٥٣ أبو حيان، البحر المحيط، ٣/٦٧٤.

٥٤ أحمد بن محمد القرطبي، الجامع لأحكام القران، ط٢، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٩٦٩م)، ٥/٢٤٨.

٥٥ محمد رشيد رضا، تفسير المنار، ٥/١٢٥.

ثم قال تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِهِ إِثْمًا مُّبِينًا﴾ والجملة نصب على البيان، والمعنى تعظيم الذنب وذمه،[٥٦] وأما الضمير ﴿بِهِ﴾ فعائد على الافتراء، وهو الذي أنكر عليهم ونقده، وقيل: على الكذب، وقيل على زعمهم.[٥٧]

وانظر فعل أمر وكيف اسم استفهام سؤال عن حال، وجملة الاستفهام في محل نصب مفعول أنظر،[٥٨] وانتصابه على الحال، والعامل فيه يفترون، والجملة في موضع نصب بانظر، لأن أنظر معلقة، وكيف هنا تكون دعوة للتعجب والتعجيب أي: ألا تعجب يا محمد، والتعجيب، أي: الحمل على التعجب كما سبق.[٥٩]

ومما يوضح النقد ويبرزه أنه أتى بصيغة ﴿يَفْتَرُونَ﴾ فجعل افتراؤهم الكذب، لشدة تحقق وقوعه، كأنه أمر مرئي ينظره الناس بأعينهم، وإنما هو مما يسمع ويعقل،[٦٠] كما أنها تدل على الملابسة والديمومة، ولم يخص الكذب في تزكيتهم أنفسهم، بل عمم في ذلك وفي غيره، وأي ذنب أعظم ممن يفتري على الله الكذب،[٦١] كما قال الله تعالى ﴿ومن أظلم وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً﴾ [سورة الأنعام:٦/٢١]، وفي القرآن الكريم كثير من هذه الآيات المشتملة على هذا الاستفهام الناقد كقوله تعالى: ﴿اُنْظُرْ كَيْفَ كَذَبُواْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ﴾ [الأنعام:٦/٢٤]، وقوله تعالى: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَّطَرًا فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عُقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾ [الأعراف:٧/٨٤].

الآية السادسة:

﴿فَكَيْفَ إِذَا أَصَٰبَتْهُمْ مُّصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحلِفُونَ بِاللهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا﴾ [سورة النساء:٤/٦٢]

خاطب الله تعالى نبيه الكريم بهذه الآية ولها علاقة بالآيات الواردة قبلها وبعدها قاصدا المنافقين،[٦٢] والمعنى فكيف بهؤلاء الذين يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت، وهم يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك حين تصيبهم مصيبة، يعني: إذا نزلت بهم نقمة من الله -بسبب ما قدمت أيديهم- ثم جاؤوك يحلفون بالله كذبا وزورا إن أردنا إلا إحسانا وتوفيقا، وهذا خبر من الله تعالى ذكره عن هؤلاء المنافقين أنهم لا يردعهم عن النفاق شيء، وأنهم إن تأتهم عقوبة من الله على تحاكمهم

٥٦ القرطبي، الجامع لأحكام القران، ٥/٢٤٨.

٥٧ أبو حيان، البحر المحيط، ٣/٦٧٤.

٥٨ محيي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه، ٢/ ٢٣٤.

٥٩ النسفي، التيسير في التفسير، المقدمة، ٤٤. وأبو حيان، البحر المحيط، ٣/٦٧٤.

٦٠ محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، (تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م)، ٥/ ٨٥.

٦١ أبو حيان، البحر المحيط، ٣/٦٧٤.

٦٢ جلال الدين السيوطي، نواهد الأبكار وشوارد الافكار، (السعودية، جامعة أم القرى، ٢٠٠٥م) ٣/١٦٦.

إلى الطاغوت لم ينيبوا ولم يتوبوا، بل يحلفون بالله كذبا وجرأة على الله: ما أردنا باحتكامنا إليه إلا الإحسان من بعضنا إلى بعض، والصواب فيما احتكمنا فيه إليه.[٦٣]

وفي قوله تعالى ﴿فَكَيْفَ الفاء استئنافية، وموضع كيف نصب بفعل تقديره فكيف تراهم ونحوه، ويصح أن يكون موضعها رفعا، تقديره: فكيف صنيعهم،[٦٤] وإذا ظرف مستقبل متضمن معنى الشرط، والجملة أصابتهم في محل جر بالإضافة ومصيبة فاعل وبما متعلقة بـ "أصابتهم" ويجوز فيها أن تكون مصدرية، وأيديهم هنا سيكون فاعلا،[٦٥] ويظهر أن في الكلام شيئًا مضمرا يفهم من خلال المعنى أي: كيف بهم إذا أصابتهم مصيبة بما كسبوا،[٦٦] ومثل ذلك كقول القائل أرأيت إلى حال فلان كيف يصنع ذاك الفعل المشين، فيكون قولك هذا استفهاما تعجيبا للسامع أو المخاطب، والله سبحانه وتعالى أراد تعجيب نبيه عليه الصلاة والسلام من حال المنافقين ومن تحاكمهم إلى الطاغوت، ثم أعاد عليه خبرا آخر عجّبَه منهم ومن صنيعهم عند قتل صاحبهم قصاصا، وكيف تهتكت أستارهم بظهور نفاقهم وضعف إيمانهم،[٦٧] وذلك عندما جاء أولئك النفر من المنافقين يحلفون بالله أن صاحبهم لم يرد بذلك التحاكم إلا الإحسان والتوفيق والصلاح، مع أنهم يعرفون حقيقة كذبهم ونفاقهم.[٦٨]

الآية السابعة:

﴿وَكَيفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِندَهُمُ التَّوْرَاةُ فِيهَا حُكْمُ اللهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذٰلِكَ وَمَا أُولٰئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ﴾ [المائدة:٥/٤٣].

خاطب الله تعالى نبيه بقوله ﴿وَكَيفَ يُحَكِّمُونَكَ﴾ وهي معطوفة على قوله تعالى: ﴿سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ فَإِنْ جَآءُوكَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ [سورة المائدة:٥/٤٢]، وذلك لما طلب اليهود أن يحكم الرسول بينهم في قضية الزنا - كما ورد في سبب النزول – فكان الخطاب القرآني

٦٣ محمد بن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ٨/٥١٤.

٦٤ الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل،٢/٧٣.

٦٥ محيي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه، ٢/ ٢٤٦.

٦٦ علي بن أحمد بن محمد النيسابوري، التفسير البسيط (الرياض: عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ٢٠٠٩م)، ٦/ ٥٥٢.

٦٧ النيسابوري، التفسير البسيط، ٦/ ٥٥٤.

٦٨ الماتريدي، تأويلات أهل السنة، ط١، تحقيق: مجدي باسلوم، (بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٥م)، ٣/٣٣٥، ٢٣٦. ذكر في القصة: أن رجلين تنازعا: أحدهما منافق، والآخر يهودي، فقال المنافق: اذهب بنا إلى كعب بن الأشرف، وقال اليهودي: اذهب بنا إلى محمد – صلى الله عليه وسلم –، فاختصما إلى نبي الله – صلى الله عليه وسلم –، فقضى لليهودي على المنافق، فلما خرجا قال المنافق: انطلق بنا إلى عمر بن الخطاب نختصم إليه، فأقبل معه اليهودي إلى عمر – رضي الله عنه – فقال اليهودي: يا عمر، إنا اختصمنا إلى محمد – صلى الله عليه وسلم – فقضى لي عليه، فزعم أنه لا يرضى بقضائه، وهو يزعم أنه يرضى بقضائك، فاقض بيننا، فقال عمر – رضي الله عنه – للمنافق: كذلك؟ قال: نعم، فقال: رويدكما أخرج إليكما، فدخل عمر – رضي الله عنه – البيت، فاشتمل على السيف، ثم خرج فضرب به عنق المنافق، فأنزل الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِما أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ﴾ [النساء:٦٠].

متعجبا من تحكيمهم وقبولهم على الرغم أنهم لا يؤمنون به ولا بكتابه، فهم ليسوا قاصدين حكم الله حقيقة وإنما يقصدون بذلك أن يتحصّلوا على رخصة فيما تحاكموا إليه اتباعا لأهوائهم، والحالُ أن الحكم منصوصٌ عليه في كتابهم الذي يدّعون الإيمان به، وهناك تنبيهٌ على أنهم ما قصَدوا بالتحكيم معرفةَ الحق وإقامةَ الشرع، وإنما طلبوا به ما هو أهونُ عليهم وإن لم يكن ذلك حكمَ الله على زعمهم.[٦٩]

وعند النظر في الآيات نجد أن الاستفهام ناقد وغرضه التعجيب أي: فكيف يحتكمون إليك يا محمد وقد أنزلنا لهم التوراة وفيها ما فيها من الأحكام التي يطلبونها عندك، وهو حكم الله في كلا الكتابين التوراة والقرآن، وهذا تعجيب للرسول، يظهر من خلاله تعنت هؤلاء وجهلهم، حيث يطلبون حكمك ثم يتهمونك بأنك كاذب، ثم يتولون من بعد ذلك[٧٠]، ويظهر التعجب أيضا في قوله ﴿ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذٰلِكَ﴾، أي من العجيب أنهم تركوا كتابهم المنزل إليهم وجاؤوا إليك لتحكم بينهم وهم غير مؤمنين بك! فكيف لمن لا يؤمن بالشي أن يقبل حكمه أو يتحاكم إليه في الأصل؟ وهم قد فعلوا هذا التناقض، ثم بعد أن تحكم بينهم يتولون ويعرضون محتجين بأنه لم يرضهم ولم يوافق هواهم وهذا أكثر تعجيبا. فالإشارة بقوله: من بعد ذلك هي إلى الحكم الذي حكمت به لهم ولم يرضوا به، فاستحقوا النقد واللوم كونهم قد جمعوا عدم الرضا بشرعهم وكتابهم، كما لم يرضوا بحكمك، وهذه غاية التعنت المستوجبة للعجب والإنكار في كلتا الحالتين.[٧١]

فقوله تعالى: ﴿وكَيْفَ﴾ حال من ضمير الفاعل في ﴿يُحَكِّمُونَكَ﴾، ﴿وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَاةُ﴾: الجملة في موضع الحال، التوراة إن جُعِلت مرتفعةً بالظرف وإن جُعلت مبتدأ فهو حالٌ من ضميرها المستكنّ في الخبر وقيل استئنافٌ مَسوقٌ لبيانِ أن عندهم ما يُغنيهم عن التحكيم[٧٢]، ﴿ثم يتلون﴾ عطفٌ على يحكمونك داخلٌ في حُكمِ التعجيبِ وثُمَّ للتراخِي في الرتبةِ وقوله تعالى ﴿مِن بَعْدِ ذلك﴾ أي بعدما حكّموك تصريحٌ بما عُلم قطعا لتأكيد الاستبعاد والتعجيب أي ثم يُعرضون عن حكمك الموافق لكتابهم من بعد ما رضوُا بحكمك وقوله تعالى ﴿وَمَا أُوْلَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ﴾، تذييلٌ مقرّرٌ لفحوى ما قبله أي وما أولئك الموصوفون بما ذكر بالمؤمنين، أي بكتابهم لإعراضهم عنه أولاً وعن حُكمِك الموافقِ له ثانياً أو بهما، وقيل وما أولئك بالكاملين في الإيمان تهكماً بهم.[٧٣]

والحقيقة أن هذا الاستفهام الناقد قد كشف وبين حقيقة هؤلاء النفر من اليهود فهم لم يكونوا باحثين عن الحق، بل ذلك موجود في كتابهم لو كانوا يريدون حكم الله تعالى، وإنما تحاكموا إليك لطلب

٦٩ ينظر: أبو حيان، البحر المحيط، ٣٦٥/٤. وأبو السعود، ارشاد العقل السليم، ٤٠/٢.

٧٠ منصور بن محمد السمعاني، تفسير السمعاني، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس، (الرياض: دار الوطن ١٩٩٧م)، ٢/ ٤٠.

٧١ ابن عاشور، التحرير والتنوير، ٦/ ٢٠٦.

٧٢ الرازي، مفاتيح الغيب، ٣٦١/٥.

٧٣ أبو السعود، ارشاد العقل السليم، ٤٠/٢.

الرخصة في حكمك، كما كانوا يفعلون عادة إن جاء الحكم بالحد على أغنيائهم وكبرائهم أعفوهم، وإن كان على الضعفاء منهم أقاموه، ولذلك وصفهم بقوله: ﴿وما أولئك بالمؤمنين﴾ أي بحكمك ولا برسالتك.

وقيل إن في قوله تعالى: ﴿وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِنْدَهُمْ التَّوْرَاةُ﴾ إنكار عليهم وذم ونقد في تحكيمهم لمن لا يؤمنون به، و ﴿فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ﴾ إثبات لاستغنائهم عن التحكيم، ودل عليه تقديم الخبر، أي: الحكم الذي يريدونه منصوص فيها لا يحتاجون إلى كتاب آخر، وهو معنى قوله: ﴿وعندهم التوراة﴾، وكان بياناً له بهذا التقدير أيضاً، وقد يقول البعض في قوله: ﴿وعندهم التوراة﴾ أنه يوهم أن ما في التوراة ثابت، وأنهم يستغنون به عما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهذا ليس صحيحا، لأن هذا إنما يقال في مقام التعجب والذم لهم.[٧٤]

الآية الثامنة:

﴿قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَّا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ [يونس:١٠/٣٥].

يخاطب الله تعالى على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم المشركين قبل هذه الآية بقوله: ﴿قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ قُلِ اللَّهُ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ﴾ [يونس:١٠/٣٤]، وموقفهم من هذه القضية فهم غير معترفين بالإعادة؟ على الرغم من ظهور برهانها، ولا ينكر ذلك إلا مكابر رادا للظاهر البين الذي لا مدخل للشبهة فيه، ودلالة على أنهم في إنكارهم لها منكرون أمرا مسلما معترفا بصحته عند العقلاء، قال تعالى بعد ذلك إن الله وحده هو الذي يهدى للحق، بما ركب في المكلفين من العقول وأعطاهم من التمكين للنظر في الأدلة التي نصبها لهم، وبما لطف بهم ووفقهم وألهمهم وهداهم للحق، فهل من شركائكم الذين جعلتم أندادا لله أحد يهدى إلى الحق مثل هداية الله، ثم قال: أفمن يهدى إلى الحق هذه الهداية أحق بالاتباع، أم الذي لا يهدي، أي لا يهتدى بنفسه أو غيره إلا أن يهديه الله، وقوله ﴿فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ أي بالباطل، حيث تزعمون أنهم أندادا لله.[٧٥]

فقوله: ﴿يهدي إلى الحق﴾ أي: يدعو إلى الحق. فإذا كان هؤلاء الأصنام التي تعبدونها لا يملكون الدعاء إلى شيء، فلا يملكون الضر والنفع، فهؤلاء دون الخلائق جميعا، إذ لا يملكون الدعاء، فكيف

٧٤ الرازي، مفاتيح الغيب، ٣٦١/٥.

٧٥ الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ٣٤٥/٢.

يملكون الضر والنفع؟ يبين عز وجل سفههم بعبادتهم هؤلاء الأصنام، لعلمهم أنهم لا يملكون نفعا ولا ضرا،[٧٦] وذاك موضع النقد.

وعند النظر في الآية نجد أنها قد سردت استفهامين ناقدين خلف بعض، وهو نوع من أنواع الإمعان في اللوم الشديد المشتمل على التوبيخ والتسفيه لحكمهم، وما أوصلتهم إليه تلك العقول التي يجدر بها أن تكون مميزة بين الحق والباطل. فما لكم؟ كيف تحكمون؟ أي: كيف سمحتم لأنفسكم باتخاذهم شركاء؟ فكأنه يقول لهم أين عقولكم؟ وكلا الاستفهامين ناقد موبخ لهم، وكيف في محل نصب، ثم بين سبحانه وتعالى ما وقع فيه هؤلاء الناس من الضلال والشرك وكيف انحرفت عقولهم فضلّت وأضلّت عن سواء السبيل.[٧٧]

ومثل هذه الاستفهامات الناقدة وارد في القرآن في مواضع متعددة كما في آيات سورتي الصافات والقلم، قال تعالى: ﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ [الصافات: ١٥٤/٣٧]، وقوله تعالى: ﴿مَا لَكُم كَيْفَ تَحكُمُونَ﴾ [القلم: ٣٦/٦٨].

الآية التاسعة:

﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلوِلْدَانَ شِيبًا﴾ [المزمل: ١٧/٧٣]

في هذه الآية خاطب الله تعالى الكفار بعد أن ذكر أهوال القيامة ومصير فرعون لما عصى الرسول، بأن يؤمنوا به وبرسوله، قبل أن يأتي يوم ليس منه مفر ولا مهرب، والمعنى فكيف سيكون حالكم في ذلك اليوم الذي يشيب فيه الولدانُ لهول ما يرون؟ كيف تتقون هوله إن أصررتم على كفركم وعنادكم، وبأي شيء ستلوذون وتتحصنون؟ وإلى أين ستفرون من عذاب الله؟ فكيف تخافون أيها الناس يوما يجعل الولدان شيبا إن كفرتم بالله، ولم تصدقوا به.[٧٨]

وعند النظر للآية نجد فعل الشرط من قوله: إن كفرتم مستعمل في معنى الدوام على الكفر، لأن ما يقتضيه الشرط من الاستقبال قرينة على إرادة معنى الدوام من فعل كفرتم وإلا فإن كفرهم حاصل من قبل نزول هذه الآية، ويوما منصوب على المفعول به لتتقون، واتقاء اليوم باتقاء ما يقع فيه من عذاب بسبب الكفر، ومن حيث وصف اليوم بأنه يجعل الولدان شيبا، وصفٌ له باعتبار ما يقع فيه من الأهوال والأحزان، لأنه شاع أن الهم مما يسرع به الشيب فلما أريد وصف هم ذلك اليوم بالشدة البالغة أقواها أسند إليه يشيب الولدان الذين شعرهم في أول سواده، وهذه مبالغة عجيبة وهي من مبتكرات القرآن وبلاغته، وعند النظر في الآية نجد أن النقد قد جاء من خلال أسلوب الاستفهام بـ

٧٦ الماتريدي، تأويلات أهل السنة، ٦/ ٤٠.

٧٧ الشوكاني، فتح القدير، ٢/ ٥٠٦.

٧٨ محمد بن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ٣٨٨/٢٣.

كيف وهو مستعمل هنا في التعجيز والتوبيخ وهو متفرع بالفاء على ما تضمنه الخطاب السابق من التهديد على تكذيب الرسول صلى الله عليه وسلم، وما أدمج فيه من التسجيل بأن الرسول شاهد عليهم فليس بعد الشهادة إلا المؤاخذة بما شهد به، وقد انتقل بهم من التهديد بالأخذ في الدنيا إلى الوعيد بعقاب أشد وهو عذاب يوم القيامة، وقد نشأ هذا الاستفهام عن اعتبارهم أهل اتعاظ وخوف من الوعيد حيث الآية التي قبلها ذكرتهم بمصير فرعون وكيف أخذه الله أخذا وبيلا، مما من شأنه أن يثير فيهم تفكيرا بالنجاة من الوقوع فيما هددوا به، وأنهم إن كانوا أهل جلادة على تحمل عذاب الدنيا فماذا يصنعون في اتقاء عذاب الآخرة، فدلت فاء التفريع واسم الاستفهام على هذا المعنى، فكأنه قال: هب أنكم أقدمتم على تحمل عذاب الدنيا فكيف تتقون عذاب الآخرة،[٧٩] وهذا هو موضع الاستفهام الناقد في الآية.

الآية العاشرة:

﴿كَيْفَ يَهْدِي ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُواْ بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُواْ أَنَّ ٱلرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللهُ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلظَّالِمِينَ﴾ [آل عمران: ٨٦/٣]

وفي هذه الآية خاطب الله تعالى رسوله الكريم بقوله: كَيْفَ يَهْدِي ٱللَّهُ قَوْمًا أي: كيف يلطف بهم وليسوا من أهل اللطف، لما علم الله من تصميمهم على كفرهم، ودل على تصميمهم بأنهم كفروا بعد إيمانهم وبعد ما شهدوا بأن الرسول حق، والواو إما للعطف أو للحال مع إضمار قد، وبعد ما جاءتهم الشواهد من القرآن وسائر المعجزات التي تثبت بمثلها النبوة- وهم اليهود الذين كانوا يعرفونه- وقيل: الآية في قوم مخصوصون، فقد نزلت في رهط كانوا أسلموا ثم رجعوا عن الإسلام ولحقوا بمكة، وقيل نزلت في الحرث بن سويد بعد أن ندم على ردته وأرسل إلى قومه أن سلوا: هل لي من توبة، فأرسل إليه أخوه الجلاس بالآية، فأقبل إلى المدينة فتاب وقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم توبته،[٨٠] وعلى الرغم من نفي الهداية فقد أتبعها الله بعد ذلك بقوله(إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) [سورة آل عمران:٨٩/٣]، فيفهم من نفي الهداية يحتمل في حال التصميم والعناد من الشخص وخروجه من الحياة على المعصية،[٨١] وأما في حال التوبة والصلاح فالله غفور رحيم، ومن هنا فإن الآية تدعو وتحذر من الكفر بعد الإيمان وتنقد من يفعل ذلك فالله لا يهدي قوما إلى الحق كفروا بعد إيمانهم، وبعد ما شهدوا أن الرسول حق، وبعد ما جاءتهم البينات من كتاب الله ومعجزات رسوله.

٧٩ ينظر: التحرير والتنوير، ٢٧٤/٢٩.

٨٠ الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ٣٨١/١.

٨١ ينظر: الماتريدي، تأويلات أهل السنة، ٤٢٠/٢.

وعند النظر في الآية نجد أن كيف بمعنى النفي أي "لا يهدي الله قوما كفروا"،[٨٢] وقيل بمعنى الجحد،[٨٣] والمعنى هنا هو النفي المصاحب للتوبيخ وهو موضع النقد في الاستفهام، فلا هداية لمن عرف الحق وآمن به ثم انسلخ منه وتحول إلى حربه، إلا أن يتوب ويؤمن بالله، ويتضح النقد فيه من خلال المثال فالرجل إذا قال لخادمه أو أجيره كيف لي أن أكافئك أو أمنحك المكانة وأنت لا تطيع أمري ولا تقوم بما أمرتك به؟ أي لا تنتظر مني أي شيء ما دمت على هذا الحال،[٨٤] وروي عن عكرمة عن ابن عباس أن رجلا من الأنصار ارتد عن الإسلام فلحق أهل الشرك ثم إنه بعد ذلك ندم فأبلغ قومه أن أخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم واسالوه هل يقبل الله توبتي إن أنا تبت ورجعت إلى الإسلام؟ فأنزل الله عز وجل كيف يهدي الله قوما كفروا بعد إيمانهم.[٨٥] ومن الآيات المشابهة لهذه الآية والمتضمنة للاستفهام الناقد قوله تعالى: ﴿وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِٱللهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ عَلَيْكُمْ سُلْطٰنًا فَأَيُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِٱلْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [الأنعام: ٦/٨١].

الآية الحادية عشر:

﴿إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾ [المدثر: ٧٤/ ١٩-٢٠]

روي أن الوليد بن المغيرة سمع القرآن فأعجبه،[٨٦] ودخل إلى أبي بكر الصديق وكاد يسلم، فعاتبه أبو جهل وقال له: إن قريشا قد أبغضتك لمقاربتك أمر محمد، وما يخلصك عندهم إلا أن تقول في كلام محمد قولا يرضيهم، فافتتن وقال: أفعل ذلك ثم فكر فيما يقول في القرآن فقال: أقول شعر ما هو شعر، أقول كهانة ما هو بكهانة، أقول إنه سحر وإنه قول البشر ليس منزلا من عند الله فنزلت الآية: فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ، دعاءٌ عليه وذم، وكرره تأكيدا لذمه وتقبيح حاله،[٨٧] ومعناه فكر ماذا يقول في القرآن

٨٢ فاضل صالح السامرائي، معاني النحو (الأردن: دار الفكر للطباعة والنشر، ٢٠٠٠م)، ٤/ ٢٦٠.

٨٣ الشوكاني، فتح القدير، ١/٤١١.

٨٤ عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي، نواسخ القرآن، تح: محمد أشرف (المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ٢٠٠٣م) ١/ ٣٢٦.

٨٥ أحمد بن محمد النحاس، معاني القرآن، تح: محمد علي الصابوني (مكة: جامعة أم القرى، ١٩٨٩م)، ١/ ٤٣٣.

٨٦ وقد روى أن الوليد قال لبني مخزوم: والله لقد سمعت من محمد آنفا كلاما ما هو من كلام الإنس ولا من كلام الجن، إن له لحلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإن أعلاه لمثمر، وإن أسفله لمغدق، وإنه يعلو وما يعلى، فقالت قريش: صبأ والله الوليد، والله لتصبأن قريش كلهم، فقال أبو جهل: أنا أكفيكموه، فقعد إليه حزينا وكلمه بما أحماه فقام فأتاهم فقال: تزعمون أن محمدا مجنون، فهل رأيتموه يخنق، وتقولون إنه كاهن، فهل رأيتموه قط يتكهن، وتزعمون أنه شاعر، فهل رأيتموه يتعاطى شعرا قط، وتزعمون أنه كذاب، فهل جربتم عليه شيئا من الكذب، فقالوا في كل ذلك: اللهم لا، ثم قالوا: فما هو؟ ففكر فقال: ما هو إلا ساحر. أما رأيتموه يفرق بين الرجل وأهله وولده ومواليه، وما الذي يقوله إلا سحر يأثره عن مسيلمة وعن أهل بابل، فارتج النادي فرحا، وتفرقوا معجبين بقوله متعجبين منه ثم نظر في وجوه الناس ثم قطب وجهه، ثم زحف مدبرا، وتشاوس مستكبرا لما خطرت بباله الكلمة الشنعاء، وهم بأن يرمى بها وصف أشكاله التي تشكل بها حتى استنبط ما استنبط، استهزاء به. وقيل: قدر ما يقوله، ثم نظر فيه، ثم عبس لما ضاقت عليه الحيل ولم يدر ما يقول. وقيل: قطب في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أدبر عن الحق واستكبر عنه فقال ما قال. الزمخشري، الكشاف، ٤/٦٤٧.

٨٧ محمد ابن جزي، التسهيل لعلوم التنزيل، ط١، تحقيق: عبد الله الخالدي، (بيروت، دار الأرقم، ١٤١٦هـ)، ٢/٤٢٨.

وقدّر في نفسه ما يقول وهيأه فقتل كيف قدّر، تعجيب من تقديره وإصابته فيه، ورميه الغرض الذي كان تطلبه قريش، وقيل ثناء عليه على طريقة الاستهزاء به، أو هي حكاية لما كرروه من قولهم، قتل كيف قدر تهكما بهم وبإعجابهم بتقديره، واستعظامهم لقوله، ومعنى قول القائل: قتله الله ما أشجعه، وأخزاه الله ما أشعره: للإشعار بأنه قد بلغ المبلغ الذي هو حقيق بأن يحسد ويدعو عليه حاسده بذلك، وفي ثم الداخلة على الدعاء، أي ثم قتل كيف قدر دلالة على أن الكرة الثانية أبلغ من الأولى.[٨٨]

ويحتمل أن يكون مقتضاه استحسان منزعه الأول حين أعجبه القرآن، فيكون قوله: قتل لا يراد به الدعاء عليه، وإنما هو كقولهم: قاتل الله فلانا ما أشجعه، يريدون التعجب من حاله واستعظام وصفه، فيقال: قتل كيف قدر حين قال: ليس بشعر، ثم قتل كيف قدر حين قال: ليس بكهانة،[٨٩] وهذا النوع من الاستفهامات الناقدة إنما يذكر عند التعجب والاستعظام، من بعض الأمور التي تأتي على غير العادة، فحين كان المشركون أنفسهم قد أصابهم الشك في أن الوليد بن المغيرة قد أسلم كونه امتدح القرآن في مواضع أخرى وأثنى عليه، فلما كان منه هذا الموقف المعاكس والمضاد ليبين أنه إنما كان منه عنادا وجحودا ولذلك استحق كل هذا النقد والتوبيخ والوعيد. ومثله قولهم: قاتله الله ما أشجعه، وأخزاه الله ما أشعره.[٩٠]

وفي كلا الحالين فإن المقصد من تلك الاستفهامات هو النقد والتوبيخ في نفس الوقت، إذ كيف لعاقل مثل الوليد أن يقول كهذا القول انتصارا لقومه مع مخالفة هواه وما أقر به عقله ولسانه من مدح القران قبل أن يغويه ويستفزه صاحبه أبو جهل.

الآية الثانية عشر:

﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ [مريم: ١٩/٢٩]

وهنا في هذه الآية كمثال أخير من هذا البحث نجد أن قوم عيسى يستفهمون ويتساءلون لما أشارت مريم عليها السلام إلى طفلها بأن يكلموه، ويأخذوا منه جوابا لتساؤلاتهم واتهاماتهم التي رموها بها جزافا دون دليل ولا برهان، وهي المعصومة الطاهرة، فكأنهم عندما أشارت إلى الطفل قالوا في أنفسهم: إن استخفافها بنا أشد علينا من فعلتها، ثم قالوا لها على جهة الإنكار والتهكم بها، إن من كان في المهد يُربى ولا يُكلم،[٩١] كما تقول من كان لا يسمع ولا يعقل فكيف أخاطبه والمعنى كيف

٨٨ الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل،٤/٦٤٧.

٨٩ محمد بن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ٢٣/٤٣١.

٩٠ الرازي، مفاتيح الغيب، ٣٠/ ٧٠٦.

٩١ أبو حيان، البحر المحيط،٧/٢٥٧.

نكلم صبيا في المهد؟[٩٢] فكأنهم يقولون كيف للطفل الرضيع أن يجيب؟ وذلك مبالغة منهم في الإنكار، وتعجبا من استخفافها بهم، وقوله في المهد خبر من الموصولة، وصبيا حال من اسم الموصول،[٩٣] فكان النقد منهم لمريم الصديقة على وجه سؤال استفهامي كيف نتكلم مع صبي في المهد؟،[٩٤] وكون هذا البحث هدفه وغايته هو رصد وتحديد مفهوم النقد من خلال أداة كيف الاستفهامية في القران الكريم، فإن هذا المثال الأخير من هذا البحث هو من النقد البشري الموجه من البشر والى البشر من غير الأنبياء، وهذا النوع من النقد من ناحية بلاغية وأدبية هو نوع من تلك الأنواع التي تحدثنا عنها غير أن النقد البشري حين يكون صادرا عن غير الأنبياء في خطابات القران الكريم قد يتجاوز معايير النقد وغاياته السامية التي حُددت في تعريفنا له "بالتقييم والتقويم"، فيصبح نوعا من أنواع التجني والاتهام بغير حق.

الخاتمة

وفي ختام البحث فقد توصل الباحث النتائج التالية:

- الاستفهام الحقيقي بكيف لا يكون من غاياته النقد، بل هو للمعرفة أو الاخبار.
- الاستفهام المجازي بكيف وغيرها من أدوات الاستفهام والتي غرضها الإنكار والتعجب والتوبيخ والتهكم والتهديد والتقرير والعتاب والتذكير والتعظيم والتهويل والتخويف والتسوية والأمر والنهي والتنبيه والترغيب، هي استفهامات متضمنة للنقد في معظم حالاتها، وما سواها من أغراض مجازية للاستفهام فقد تتضمن النقد في حالات نادرة فقط.
- أهمية النقد بالأسلوب القرآني في إرشاد المجتمع وتطبيق ضوابطه في حال التعليم والتعامل مع الناس.

كما أن النقد القرآني يتميز عن نقد البشر ببعض المميزات، حيث أن النقد الصادر عن البشر –من غير الأنبياء– قد يتخلله التجني والاجحاف وقد يكون خاليا من العدل والتجرد والموضوعية في كثير من الأحيان، بل قد يفتقر للمصداقية وأمثلة ذلك كثيرة في القران الكريم حيث يوردها في خطابات بعض أتباع الأنبياء والرسل الجاحدين والمكذبين برسالات أنبياءهم، وأما ما يميز النقد القرآني عن نقد البشر فنذكر ما يلي:

- صدق الخطاب النقدي القرآني وعدم احتمالية الخطأ أو المحاباة فيه فهو نقد مبني على مرجعية الوحي المعصوم.

٩٢ الحسيني، فتح البيان في مقاصد القرآن، ٨/ ١٥٦.

٩٣ ابن عاشور، التحرير والتنوير، ١٦/ ٩٧.

٩٤ عبد الرحمن حبنكه الميداني، البلاغة العربية،٢/١٠٨؛ محيي الدين درويش، إعراب القران وبيانه، ٦/ ٨٨.

- عدالة النقد القرآني في التسوية بين المخاطبين بمعيار البشرية والإنسانية ثم معيار الايمان بالله تعالى واتباع شريعته، دون الاكتراث بمعايير البشر الدنيوية مادية كانت أو اجتماعية أو غيرها.
- موضوعية النقد القرآني حيث يناقش الأفكار والتصورات والسلوكيات العامة ونادرا ما يركز على الأشخاص، كما أنه يدعو لتحرير العقل من قيود التبعية الى فضاء التساؤلات والاستفهامات التي من خلالها يصل العقل الى براهين واضحة ومقنعة في مختلف القضايا.
- اتاحة الفرصة لمن وجه له النقد للرد واثبات الأدلة والبراهين المخالفة ان وجدت

الملاحق

يذكر الباحث في هذا الجدول جميع الآيات القرآنية التي وردت فيها كيف الاستفهامية -من دون تكرار المتشابه- ونوع الاستفهام فيها وهل هو متضمن للنقد أم لا، مع ذكر السبب كما يلي:

م	(الآية، واسم السورة، ورقم الآية)	نوع الاستفهام	السبب

م	الآية واسم السورة ورقم الآية	نوع الاستفهام	السبب
١	﴿كَيۡفَ تَكۡفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمۡ أَمۡوَٰتٗا فَأَحۡيَٰكُمۡۖ ثُمَّ يُمِيتُكُمۡ ثُمَّ يُحۡيِيكُمۡ ثُمَّ إِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ﴾ [البقرة: ٢٨]	نقد	الاستنكار
٢	﴿وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيۡفَ تُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰۖ﴾ [البقرة: ٢٦٠]	ليس بنقد	استفهام حقيقي
٣	﴿وَٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡعِظَامِ كَيۡفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكۡسُوهَا لَحۡمٗاۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعۡلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾ [البقرة: ٢٥٩]	ليس بنقد	غير استفهامية
٤	﴿هُوَ ٱلَّذِي يُصَوِّرُكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ كَيۡفَ يَشَآءُۚ﴾ [آل عمران: ٦]	ليس بنقد	غير استفهامية

٥	﴿بَلۡ يَدَاهُ مَبۡسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيۡفَ يَشَآءُۚ﴾ [المائدة: ٦٤]	ليس بنقد	غير استفهامية
٦	﴿قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِكُمۡ سُنَنٞ فَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُكَذِّبِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٧]	نقد	التحذير
٧	﴿فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابٗا يَبۡحَثُ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُرِيَهُۥ كَيۡفَ يُوَٰرِي سَوۡءَةَ أَخِيهِۚ﴾ [المائدة: ٣١]	ليس بنقد	التنبيه
٨	﴿وَكَيۡفَ تَأۡخُذُونَهُۥ وَقَدۡ أَفۡضَىٰ بَعۡضُكُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٖ وَأَخَذۡنَ مِنكُم مِّيثَٰقًا غَلِيظٗا﴾ [النساء: ٢١]	نقد	استنكار
٩	﴿فَكَيۡفَ إِذَا جِئۡنَا مِن كُلِّ أُمَّةِۭ بِشَهِيدٖ وَجِئۡنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدٗا﴾ [النساء: ٤١]	نقد	التعجيب
١٠	﴿ٱنظُرۡ كَيۡفَ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَۖ وَكَفَىٰ بِهِۦٓ إِثۡمٗا مُّبِينًا﴾ [النساء: ٥٠]	نقد	الاستنكار
١١	﴿فَكَيۡفَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةُۢ بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيهِمۡ ثُمَّ جَآءُوكَ يَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنۡ أَرَدۡنَآ إِلَّآ إِحۡسَٰنٗا وَتَوۡفِيقًا﴾ [النساء: ٦٢]	نقد	التعجيب
١٢	﴿كَيۡفَ يَهۡدِي ٱللَّهُ قَوۡمٗا كَفَرُواْ بَعۡدَ إِيمَٰنِهِمۡ وَشَهِدُوٓاْ أَنَّ ٱلرَّسُولَ حَقّٞ وَجَآءَهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُۚ﴾ [آل عمران: ٨٦]	نقد	الاستبعاد
١٣	﴿وَكَيۡفَ تَكۡفُرُونَ وَأَنتُمۡ تُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ وَفِيكُمۡ رَسُولُهُۥۗ﴾ [آل عمران: ١٠١]	نقد	الاستبعاد
١٤	﴿وَكَيۡفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِندَهُمُ ٱلتَّوۡرَىٰةُ فِيهَا حُكۡمُ ٱللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوۡنَ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَۚ وَمَآ أُوْلَٰٓئِكَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [المائدة: ٤٣]	نقد	الاستنكار
١٥	﴿ٱنظُرۡ كَيۡفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ ثُمَّ ٱنظُرۡ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ﴾ [المائدة: ٧٥]	نقد	الاستنكار
١٦	﴿ٱنظُرۡ كَيۡفَ نُصَرِّفُ ٱلۡأٓيَٰتِ ثُمَّ هُمۡ يَصۡدِفُونَ﴾ [الأنعام: ٤٦]	نقد	التعجيب
١٧	﴿ٱنظُرۡ كَيۡفَ نُصَرِّفُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَفۡقَهُونَ﴾ [الأنعام: ٦٥]	ليس بنقد	ترجي

١٨	﴿قُلۡ سِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ ثُمَّ ٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُكَذِّبِينَ﴾ [الأنعام: ١١]	نقد	التحذير
١٩	﴿ٱنظُرۡ كَيۡفَ كَذَبُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡۚ وَضَلَّ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ﴾ [الأنعام: ٢٤]	نقد	الاستنكار
٢٠	﴿وَكَيۡفَ أَخَافُ مَآ أَشۡرَكۡتُمۡ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمۡ أَشۡرَكۡتُم بِٱللَّهِ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ عَلَيۡكُمۡ سُلۡطَٰنٗاۚ﴾ [الأنعام: ٨١]	نقد	الانكار
٢١	﴿وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهِم مَّطَرٗاۖ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ﴾ [الأعراف: ٨٤]	نقد	التهديد
٢٢	﴿وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ كُنتُمۡ قَلِيلٗا فَكَثَّرَكُمۡۖ وَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُفۡسِدِينَ﴾ [الأعراف: ٨٦]	نقد	التهديد
٢٣	﴿فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُفۡسِدِينَ﴾ [الأعراف: ١٠٣]	نقد	التحذير
٢٤	﴿كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۖ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [يونس: ٣٩]	نقد	التحذير
٢٥	﴿أَفَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۗ﴾ [يوسف: ١٠٩]	نقد	التحذير
٢٦	﴿قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمۡ أَن يُهۡلِكَ عَدُوَّكُمۡ وَيَسۡتَخۡلِفَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرَ كَيۡفَ تَعۡمَلُونَ﴾ [الأعراف:١٢٩]	ليست بنقد	حقيقي
٢٧	﴿ثُمَّ جَعَلۡنَٰكُمۡ خَلَٰٓئِفَ فِي ٱلۡأَرۡضِ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ لِنَنظُرَ كَيۡفَ تَعۡمَلُونَ﴾ [يونس: ١٤]	ليست بنقد	حقيقي
٢٨	﴿فَتَوَلَّىٰ عَنۡهُمۡ وَقَالَ يَٰقَوۡمِ لَقَدۡ أَبۡلَغۡتُكُمۡ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي وَنَصَحۡتُ لَكُمۡۖ فَكَيۡفَ ءَاسَىٰ عَلَىٰ قَوۡمٖ كَٰفِرِينَ﴾ [الأعراف: ٩٣]	نقد	الانكار والاستبعاد
٢٩	﴿كَيۡفَ يَكُونُ لِلۡمُشۡرِكِينَ عَهۡدٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِۦٓ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّمۡ عِندَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۖ﴾ [التوبة:٧]	نقد	الاستبعاد
٣٠	﴿كَيۡفَ وَإِن يَظۡهَرُواْ عَلَيۡكُمۡ لَا يَرۡقُبُواْ فِيكُمۡ إِلّٗا وَلَا ذِمَّةٗ﴾ [التوبة: ٨]	نقد	الاستنكار

٣١	﴿أَفَمَن يَهْدِيٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ ۖ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ [يونس: ٣٥]	نقد	الاستنكار
٣٢	﴿وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ ۖ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾ [الرعد: ٣٢]	نقد	التهديد
٣٣	﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلا كَلِمَة طَيِّبَة كَشَجَرَة طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِت وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ [إبراهيم: ٢٤]	ليست بنقد	الاخبار
٣٤	﴿وَسَكَنتُمْ فِي مَسٰكِنِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ ٱلْأَمْثَالَ﴾ [إبراهيم: ٤٥]	نقد	التحذير
٣٥	﴿ٱنظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجٰت وَأَكْبَرُ تَفْضِيلا﴾ [الإسراء: ٢١]	ليست بنقد	الاخبار
٣٦	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ وَلَوْ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنا﴾ [الفرقان: ٤٥]	ليست بنقد	الاخبار
٣٧	﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ كَيْفَ يُبْدِئُ ٱللَّهُ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥٓ ۚ إِنَّ ذٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِير﴾ [العنكبوت: ١٩]	ليست بنقد	الاخبار
٣٨	﴿أَفَلَمْ يَنظُرُوٓا۟ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنٰهَا وَزَيَّنّٰهَا﴾ [ق: ٦]	ليست بنقد	الاخبار
٤٠	﴿ٱنظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا۟ لَكَ ٱلْأَمْثَالَ فَضَلُّوا۟ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلا﴾ [الإسراء: ٤٨]	نقد	التعجيب
٣٩	﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرا﴾ [الكهف: ٦٨]	نقد	التعجب
٤١	﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ ۖ قَالُوا۟ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي ٱلْمَهْدِ صَبِيّا﴾ [مريم: ٢٩]	نقد	الاستنكار
٤٢	﴿فَأَمْلَيْتُ لِلْكٰفِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ ۖ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ [الحج: ٤٤]	نقد	التهديد
٤٣	﴿وَجَحَدُوا۟ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْما وَعُلُوًّا ۚ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عٰقِبَةُ	نقد	التحذير

	﴿ٱلۡمُفۡسِدِينَ﴾ [النمل: ١٤]		
٤٤	﴿فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ مَكۡرِهِمۡ أَنَّا دَمَّرۡنَٰهُمۡ وَقَوۡمَهُمۡ أَجۡمَعِينَ﴾ [النمل: ٥١]	نقد	التحذير
٤٥	﴿قُلۡ سِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ﴾ [النمل: ٦٩]	نقد	التنبيه
٤٦	﴿فَأَخَذۡنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡيَمِّۖ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [القصص: ٤٠]	نقد	التنبيه
٤٧	﴿مَا لَكُمۡ كَيۡفَ تَحۡكُمُونَ﴾ [الصافات: ١٥٤]	نقد	الاستنكار
٤٨	﴿فَكَيۡفَ كَانَ عِقَابِ﴾ [غافر: ٥]	نقد	التحذير
٤٩	﴿أَوَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ كَانُواْ مِن قَبۡلِهِمۡۚ﴾ [غافر: ٢١]	نقد	التحذير
٥٠	﴿فَكَيۡفَ إِذَا تَوَفَّتۡهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَضۡرِبُونَ وُجُوهَهُمۡ وَأَدۡبَٰرَهُمۡ﴾ [محمد: ٢٧]	نقد	التهديد
٥٢	﴿فَكَيۡفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ﴾ [القمر: ١٦] – مكررة ٤ مرات	نقد	التهديد
٥١	﴿أَمۡ أَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يُرۡسِلَ عَلَيۡكُمۡ حَاصِبٗاۖ فَسَتَعۡلَمُونَ كَيۡفَ نَذِيرِ﴾ [الملك: ١٧]	نقد	التنبيه
٥٢	﴿أَلَمۡ تَرَوۡاْ كَيۡفَ خَلَقَ ٱللَّهُ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ طِبَاقٗا﴾ [نوح: ١٥]	ليست بنقد	الإخبار
٥٣	﴿فَكَيۡفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرۡتُمۡ يَوۡمٗا يَجۡعَلُ ٱلۡوِلۡدَٰنَ شِيبًا﴾ [المزمل: ١٧]	نقد	التحذير
٥٤	﴿فَقُتِلَ كَيۡفَ قَدَّرَ﴾ [المدثر: ١٩]	نقد	التوبيخ
٥٥	﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ * وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ * وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ * وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾ [الغاشية:١٧-٢٠] – عدد أربع مرات كيف	ليست ناقدة	استفهام حقيقي

٥٦	﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ﴾ [الفجر: ٦]	نقد	التهديد
٥٧	﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ﴾ [الفيل: ١]	نقد	التهديد
٥٨	﴿فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَٰهُمْ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ﴾ [آل عمران: ٢٥]	نقد	التحذير
٥٩	﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ءَايَاتُ اللهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعتَصِمْ بِاللهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّستَقِيمٍ﴾ [آل عمران: ١٠١]	نقد	الاستبعاد
٦٠	﴿وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُم إِلَىٰ بَعْضٍ وَأَخَذْنَا مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾ [النساء: ٢١]	نقد	التوبيخ
٦١	﴿انْظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ وَكَفَىٰ بِهِ إِثْمًا مُّبِينًا﴾ [سورة النساء: ٥٠]	نقد	استنكار
٦٢	**سمح**﴿ٱنظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلْأَيَٰتِ ثُمَّ ٱنظُرْ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ [المائدة: ٧٥]	نقد	تعجيب
٦٣	﴿قُلْ سِيرُوا فِي ٱلْأَرْضِ ثُمَّ ٱنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ﴾ [الأنعام: ١١]	نقد	تهديد
٦٤	﴿ٱنظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ ٱلْأَمْثَٰلَ فَضَلُّوا فَلَا يَستَطِيعُونَ سَبِيلًا﴾ [الفرقان: ٩]	نقد	تعجيب

Etik Beyan: Bu çalışmanın hazırlanma sürecinde bilimsel ve etik ilkelere uyulduğu ve yararlanılan tüm çalışmaların kaynakçada belirtildiği beyan olunur. / It is declared that scientific and ethical principles have been followed while carrying out and writing this study and that all the sources used have been properly cited.

Yazar(lar) / Author(s): Ali Mohammed Saleh Mghadi

Finansman / Funding: Yazarlar, bu araştırmayı desteklemek için herhangi bir dış fon almadıklarını kabul ederler. / The authors acknowledge that they received no external funding in support of this research.

قائمة المراجع

القرآن الكريم

ابن الأثير، أبو السعادات مجد الدين. *النهاية في غريب الحديث والأثر*. بيروت: المكتبة العلمية، ١٩٧٩م.

ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد، *نواسخ القرآن*. تحقيق: محمد أشرف علي. المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ط٢، ٢٠٠٣م.

ابن الشجري، أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة. *أمالي بن الشجري*. تحقيق: محمود محمد الطناحي، القاهرة: مكتبة الخانجي، ط١، ١٩٩١م.

ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد. *التحرير والتنوير*. تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م.

ابن عطية، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن. *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*. تحقيق: عبد السلام عبد الشافي. بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠١م.

القرطبي، أبوعبدالله احمد بن محمد. *الجامع لأحكام القران*، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، القاهرة، دار الكتب المصرية، ط٢، ١٩٦٩م

ابن منظور، محمد بن مكرم. *لسان العرب*. بيروت: دار صادر، ط٣، ١٩٩٣م.

أبو السعود، محمد بن محمد بن مصطفى. *إرشاد العقل السليم*. بيروت: دار إحياء التراث العربي. د.ت.

أبو زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى. *زهرة التفاسير*. بيروت: دار الفكر العربي للنشر، ٢٠٠٠م.

الأصبهاني، إسماعيل. *الترغيب والترهيب*. القاهرة: دار الحديث، ط١، ١٩٩٣م.

الزمخشري، *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*. القاهرة: دار الريان للتراث، ط٣، ١٩٨٧م

السيوطي، جلال الدين. *نواهد الأبكار وشوارد الأفكار*. السعودية: جامعة أم القرى في ثلاث رسائل دكتوراه، ٢٠٠٥م

الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي. *البحر المحيط في التفسير*. تحقيق: صدقي محمد جميل، بيروت: دار الفكر، ١٩٩٩م.

الثعلبي، أحمد بن محمد. *الكشف والبيان عن تفسير القرآن*، تحقيق: أبي محمد بن عاشور، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط١، ٢٠٠٢م.

البغوي، أبو محمد. *معالم التنزيل*. تحقيق: عبد الرزاق المهدي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٢٠ه

حسنة، عمر عبيد. *مقدمة كتاب التفكير الموضوعي في الإسلام*. فؤاد البنا. قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط١، ٢٠١٠م.

الحسيني، محمد رشيد رضا. *تفسير المنار*. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م.

الحسيني، محمد صديق خان. *فتح البيان في مقاصد القرآن*. بَيروت: المكتبة العصرية، ١٩٩٢م.

الخراط، أحمد بن محمد. *المجتبى من مشكل إعراب القرآن*. المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ٢٠٠٥م.

درويش، محيي الدين بن أحمد مصطفى. *إعراب القرآن وبيانه*. حمص – سورية: دار الإرشاد للشؤون الجامعية، ط٤، ١٩٩٤م.

الرازي، أبو عبد الله محمد. *مفاتيح الغيب*. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط٣، ١٩٩٩م.

الزجاج، إبراهيم بن السري. *معاني القرآن وإعرابه*. تحقيق: عبد الجليل شلبي. بيروت: عالم الكتب، ط١، ١٩٨٨م.

سامان، عمر فوزي. *إساءة استعمال حق النقد*. القاهرة: دار الكتب القانونية، ٢٠٠٩م.

السامرائي، فاضل صالح. *معاني النحو*. الأردن: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٠م.

السمرقندي، نصر بن محمد. *بحر العلوم*، تحقيق: محمود مطرجي. بيروت: دار الفكر، ط٢، ٢٠٠٢م.

السمعاني، منصور بن محمد بن عبد الجبار. *تفسير السمعاني*. تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم. الرياض: دار الوطن، ط١، ١٩٩٧م.

السيوطي، جلال الدين. *الإتقان في علوم القرآن*. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤م.

الشوكاني، محمد بن علي. *فتح القدير*. دمشق: دار ابن كثير، ط١، ١٩٩٣م.

صالح، بهجت عبد الواحد. *الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل*. عمان الأردن: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٩٩٨م.

الطبري، محمد بن جرير. *جامع البيان في تأويل القرآن*. تحقيق: محمود محمد شاكر. مكة المكرمة: دار التربية والتراث، ط١، ٢٠٠٠م.

أبو سعيد، عبد الله البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، تحقيق: محمد المرعشلي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤١٨هـ.

الطيب، عبد الله بن الطيب بن عبد الله. *المرشد إلى فهم أشعار العرب*. الكويت: دار الآثار الإسلامية، ط٢، ١٩٨٩م.

عوني، حامد. *المنهاج الواضح للبلاغة*. القاهرة: المكتبة الأزهرية للتراث، ط١، ١٩٩٩م.

الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود. *تأويلات أهل السنة*. تحقيق: مجدي باسلوم. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية ط١، ٢٠٠٥م.

مالك بن أنس. *الموطأ*. دمشق: دار القلم، ط١، ١٩٩٢م.

مجمع اللغة العربية. *المعجم الوسيط*. مصر: مكتبة الشروق الدولية، ط٤، ٢٠٠٣م.

محمود، عبد الكريم. *أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم* – غرضه وإعرابه. دمشق: مكتبة الغزالي، ط،١ ٢٠٠٠م.

الميداني، عبد الرحمن حبنكه. *البلاغة العربية*. دمشق: دار القلم، ط١، ١٩٩٦م.

النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل. *إعراب القرآن*. بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٠م.

النحاس، أحمد بن محمد. *معاني القرآن*. تحقيق: محمد علي الصابوني. مكة: جامعة أم القرى، ط١، ١٩٨٩م.

أبو القاسم، محمد ابن جزي، *التسهيل لعلوم التنزيل*، تحقيق: عبد الله الخالدي، بيروت، دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط١، ١٤١٦ه

النسفي، عمر بن محمد بن أحمد. *التيسير في التفسير*. تحقيق: ماهر أديب حبوش وآخرون. إسطنبول تركيا: دار اللباب للدراسات، ط١، ٢٠١٩م.

الحميري، نشوان، *شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم*، تحقيق: حسين العمري وآخرون، بيروت: دار الفكر المعاصر، ط١، ١٩٩٩م

النيسابوري، علي بن أحمد بن محمد. *التفسير البسيط*. الرياض: عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١، ٢٠٠٩م.

Kaynakça/المراجع

el-Kur'ânü'l-Kerîm

'Avnî, Hâmid. el-Minhâcü'l-vâdıh li'l-belâga. Kahire: el-Mektebetü'l-Ezheriyye li't-Türâs, 1. Baskı, 1999.

Dervîş, Muhyiddîn b. Ahmed Mustafa. İ'râbü'l-Kur'ân ve beyânühü. Humus: Dâru'l-İrşâd li'ş-Şüûni'l-Câmi'iyye, 4. Baskı, 1994.

Ebû Zehra, Muhammed b. Ahmed b. Mustafa. Zehratü't-tefâsîr, Beyrût: Dâru'l-Fikri'l 'Arabî li'n-Neşr, 2000.

Ebu's-Su'ûd, Muhammed b. Muhammed b. Mustafa. İrşâdü'l-'akli's-selîm, Beyrût: Dâru İhyâi't-Türâsi'l-'Arabî, ty.

Endelûsî, Ebu Hayyân Muhammed b. Yûsuf b. 'Alî el-. el-Bahru'l-Muhît fi't-Tefsîr. thk. Sıdkî Muhammed Cemîl, Beyrût: Dâru'l-Fikr, 1999.

Harrât, Ahmed b. Muhammed el-. el-Müctebâ min müşkili i'râbi'l-Kur'ân. Medine: Mecma'u'l-Melik Fahd li Tıbâ'ati'l-Mushafi'ş-Şer'îf, 2005.

Hasene, 'Umar 'Ubeyd. Mukaddimetü kitâbi't-tefkîri'l-mevdû'î fi'l-İslâm li Fuâd el-Bennâ. Katar: Vizâratü'l-Evkâf ve'ş-Şüûni'l-İslâmiyye, 1. Baskı, 2010.

Huseynî, Muhammed Reşîd Rızâ el-. Tefsîru'l-Menâr. Kahire: el-Hey'etü'l-Mısriyyetü'l-'Âmme li'l-Kütüb, 1990.

Huseynî, Muhammed Sıddîk Hân el-. Fethu'l-Beyân fî Makâsıdi'l-Kur'ân. Beyrut: el-Mektebetü'l-'Asriyye, 1992.

Isbahânî, İsmâ'îl el-. et-Tergîb ve't-terhîb. Kâhire: Dâru'l-Hadîs, 1. Baskı, 1993.

İbn 'Âşûr, Muhammed Tâhir b. Muhammed. et-Tahrîr ve't-Tenvîr. Tunus: ed-Dâru't-Tûnusiyye li'n-Neşr, 1984.

İbn 'Atiyye, 'Abdülhakk b. Gâlib b. 'Abdurrahmân. el-Muharreru'l-Vecîz fî Tefsîri'l-Kitâbi'l-'Azîz. Thk. 'Abdüsselâm 'Abdüşşâfî. Beyrût: Dâru'l-Kütübi'l-'Ilmiyye, 1. Baskı, 2001.

İbn Manzûr, Muhammed b. Mükerrem. Lisânü'l-'Arab. Beyrût: Dâru Sâdır, 3. Baskı, 1993.

İbnü'l-Cevzî, 'Abdurrahmân b. 'Alî b. Muhammed. Nevâsihu'l-Kur'ân. Thk. Muhammed Eşref 'Alî. Medine: 'Imâdetü'l-Bahsi'l-'Ilmî bi'l-Câmi'ati'l-İslâmiyye, 2. Basım, 2003.

İbnü'l-Esîr, Ebu's-Sa'âdât Mecdüddîn. en-Nihâye fî Garîbi'l-Hadîs. Beyrût: el-Mektebetü'l-'Ilmiyye, 1979.

İbnü'ş-Şecerî, Ebü's-Sa'âdât Hibetullâh b. 'Alî Hamza. Emâlî. thk. Mahmûd Muhammed et-Tanâhî. Kâhire: Mektebetü'l-Hâncî, 1. Basım, 1991.

Mahmûd, Abdülkerîm. Üslûbu'l-istifhâm fi'l-Kur'âni'l-Kerîm – Garaduhu ve i'râbuhu. Dımaşk: Mektebetü'l-Gazâlî, 1. Baskı, 2000.

Mâlik b. Enes. el-Muvatta. Dımaşk: Dâru'l-Kalem, 1. Baskı, 1992.

Mâturîdî, Muhammed b. Muhammed b. Mahmûd el-. Te'vîlâtü Ehli's-sünne. Thk. Mecdî Bâslûm. Beyrût: Dâru'l-Kütübi'l-'Ilmiyye, 1. Baskı, 2005.

Mecme'u'l-Lugati'l-'Arabiyye. el-Mu'cemu'l-Vesît. Mısır: Mektebetü'ş-Şurûkı'd-Devliyye, 4. Baskı, 2003.

Meydânî, Abdurrahmân Habenneke el-. el-Belâgatü'l-'Arabiyye. Dımaşk: Dâru'l-Kalem, 1. Baskı, 1996.

Nehhâs, Ahmed b. Muhammed en-. Me'âni'l-Kur'ân. Thk. Muhammed 'Ali es-Sâbûnî. Mekke: Câmi'at-ü Ümmi'l-Kurâ, 1.Basım, 1989.

Nehhâs, Ebu Ca'fer Ahmed b. Muhammed b. İsmâ'îl en-. İ'râbü'l-Kur'ân. Beyrût: Dâru'l-Kütübi'l-'Ilmiyye, 1. Baskı, 2000.

Nesefî, 'Umar b. Muhammed b. Ahmed en-. et-Teysîr fi't-Tefsîr. Thk. Mâhir Edîb Habûş. İstanbul: Dâru'l-Lübâb li'd-Dirâsât, 1. Baskı, 2019.

Nîsâbûrî, Alî b. Ahmed b. Muhammed en-. et-Tefsîru'l-Basît. Riyad: 'Imâdetü'l-Bahsi'l-'Ilmî-Câmi'atü'l-İmâm Muhammed b. Su'ûd el-İslâmiyye, 1. Baskı, 2009.

Râzî, Ebu Abdillâh Muhammed er-. Mefâtîhu'l-Gayb. Beyrût: Dâru İhyâi't-Türâsi'l-'Arabî, 3. Baskı, 1999.

Sâlih, Behcet ‘Abdülvâhid. el-İ‘râbü’l-Mufassal li Kitâbillâhi’l-murettel. Ammân: Dâru’l-Fikr li’t-Tıbâ’a ve’n-Neşr ve’t-Tevzî‘, 2. Basım, 1998.

Sâmân, ‘Umar Fevzî. İsâetü isti‘mâli hakkı’n-nakd. Kâhire: Dâru’l-Kütübi’l-Kânûniyye, 2009.

Sâmerrâî, Fâdıl Sâlih es-. Me‘âni’n-nahv. Ammân: Dâru’l-Fikr li’t-Tıbâ’a ve’n-neşr ve’t-tevzî‘, 1. Basım, 2000.

Sem‘ânî, Mansûr b. Muhammed b. ‘Abdilcabbâr es-. Tefsîru’s-Sem‘ânî. Thk. Yâsir b. İbrâhîm- Ganîm b. ‘Abbâs b. Ganîm. Riyad: Dâru’l-Vatan, 1. Baskı, 1997.

Semerkandî, Nasr b. Muhammed es-. Bahru’l-‘ulûm. Thk. Mahmûd Mataraci, Beyrût: Dâru’l-Fikr, 2. Baskı, 2002.

Suyûtî, Celâlüddîn es-. el-İtkân fî ‘ulûmi’l-Kur’ân. Thk. Muhammed Ebu’l-Fazl İbrâhîm. Kâhire: el-Hey’etü’l-Mısriyyetü’l-‘Âmme li’l-Küttâb, 1974.

Şevkânî, Muhammed b. ‘Alî eş-. Fethu’l-Kadîr. Dımaşk: Dâru İbn Kesîr, 1. Baskı, 1993.

Taberî, Muhammed b. Cerîr et-. Câmi‘u’l-beyân fî te’vîli’l-Kur’ân. Thk. Mahmûd Muhammed Şâkir. Mekke: Dâru’t-Terbiye ve’t-Türâs, 1. Baskı, 2000.

Tayyib, Abdullâh b. et-Tayyib b. Abdillâh et-. el-Mürşid ilâ fehmi eş‘âri’l-‘Arab. Kuveyt: Dâru’l-Âsâri’l-İslâmiyye, 2. Basım, 1989.

Zeccâc, İbrâhîm b. es-Serî ez-. Me‘âni’l-Kur’ân ve İ‘râbühü. Thk. ‘Abdülcelîl Şiblî, Beyrût: ‘Âlemü’l-Kütüb, 1. Basım, 1988.